ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ في مصر
الأسباب والنتائج
دراسة من منظور سوسيو- سياسي

د. أسامة رأفت سليم
أستاذ علم الاجتماع السياسي المساعد
قسم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة المنوفية

- **مقدمة البحث وأهميته:**

هذا البحث محاولة علمية متواضعة وجادة في ذات الوقت، للتعرف على طبيعة وواقع ثورة ٢٥ يناير في العام ٢٠١١م، يوم الثلاثاء الموافق ٢١ من صفر لعام ١٤٣٢هـ، وتحليل هذا الواقع المجتمعي بكافة أبعاده ومستوياته، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية وكذلك الثقافية للمجتمع المصري. وذلك من خلال إلقاء الضوء على حقيقة ومسببات هذه الثورة المصرية وأي من هذه العوامل والأسباب التي لعبت الدور الرئيسي في نشوب وقيام هذه الثورة

الشعبية في مصر، كل هذا من خلال تطبيق رؤية وتحليلات الأفكار والنظريات السوسيو- سياسية، ومنظور علم الاجتماع السياسي كفرع هام يختص بدراسة وتحليل قضية الثورة والعنف السياسي في المجتمع، سواء كانت هذه التحليلات كلاسيكية أو معاصرة تسهم في تقديم رؤية تحليلية شمولية من كافة الأبعاد والجوانب الخاصة بثورة المصريين.

خاصة وأن ثورة ٢٥ يناير في مصر حدثت بالفعل لتعيد صياغة العقد الاجتماعي: **Social Contract** – من جديد بين النظام السياسي الحاكم والشعب المصري بأكمله في مصر، تلك الثورة التي أكدت للعالم أجمع مفهوم التغيير السلمى بشكل حضاري نال إعجاب شعوب وحكومات العالم أجمع، خاصة وأن الثوار وتحديداً فئات الشباب المصري، والمرأة، وكافة طوائف المجتمع المصري، ضربوا أروع الأمثال والنماذج التي يتعلم منها أي شخص في العالم المعنى الحقيقي للثورة، هؤلاء الثوار الذين دفعوا ثمناً غالياً للغاية، حيث تُوفي منهم (٨٤٠) شهيداً أو ما يزيد، وأصيب قرابة (٦٠٠٠) شخص، وفقاً لما أورده مسئول من وزارة الصحة المصرية إبان الثورة.

ولقد شهدت المجتمعات الإنسانية على مر العصور العديد من الثورات لدرء الظلم والفساد الموجه للمواطنين من قِبَلْ الحكومات والمتمثل في الديكتاتورية وغياب الحرية والعدالة الاجتماعية بالإضافة إلى القمع الأمني والتضليل الإعلامي لهم. ومن بين هذه الثورات، الثورة الفرنسية ١٧٨٩م، والتي كانت نهاية حقيقية لعصر الملكية والإقطاع في أوربا، والثورة البلشفية الروسية ١٩١٧م، والتي أسست للنظام الشيوعي العالمي، والثورة الإيرانية ١٩٧٩م، والتي أزاحت أعتى نظام ملكي معتمدةً على الجماهير الشعبية والتي كان للشباب دوراً حيوياً فيها. كما استشعر العالم كله أهمية وحيوية الشباب في أعقاب ثورة ١٩٦٨م، بفرنسا حين رفع الشباب على جدران جامعة السوربون شعاراً مؤداه:

"الثورة البرجوازية ثورة قانونية، والثورة البروليتارية ثورة اقتصادية، والثورة الفرنسية ثورة نفسية ثقافية"[١] .

أما المتعمق في تاريخ الثورات المصرية في العصر الحديث يلاحظ أنها بدأت بالثورة العرابية في التاسع من سبتمبر ١٨٨١م، والتي قام بها ضباط الجيش مطالبين بتحقيق العدالة وإسقاط نظارة رياض باشا، ثم شاركت فيها كافة القوى الاجتماعية والطبقية المختلفة لأبناء الشعب لدرجة أنه أطلق عليها ثورة الفلاحين[٢]. ثم ثورة ١٩١٩م، التي قام بها الشعب ضد الاستبداد الذي يمارسه الاحتلال والإفراج عن سعد باشا زغلول ورفاقه الذين فجروا الحركة الوطنية في أعقاب الحرب العالمية الأولى والتي بدأت بمظاهرات سلمية من قِبَلْ الطلبة يوم الأحد ٩ مارس ١٩١٩م، بالإضراب عن تلقى الدروس، وسرعان ما تحولت إلى إضراب عام بسبب القمع الذي استخدمته سلطات الاحتلال، والذي كان من نتيجته مقتل أحد الطلاب في اليوم التالي للثورة[٣]. وجاءت ثورة يوليو ١٩٥٢م، والتي قام بها مجموعة من الضباط الأحرار، بهدف إسقاط النظام الملكي في البلاد وإعلان الجمهورية، وكان أول نصر حققته الثورة هو خلع الملك فاروق عن العرش وتحرير البلاد من حكمه وإسقاط أسرة محمد علي كليةً بعد أن حكمت البلاد ما يتجاوز المائة وخمسون عاماً[٤].

وبحلول يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ يناير ٢٠١١م، قامت الثورة المصرية احتجاجاً على الأوضاع المعيشية والسياسية والاقتصادية السيئة فضلاً عن الفساد الإداري والسياسي الذي شمل معظم المؤسسات المجتمعية، علاوةً على سوء معاملة الأمن للشعب والترهيب من قِبَلْ أمن الدولة، الأمر الذي ترتب عليه قيام ثورة شعبية سلمية أسهمت في إطلاق العنان للحرية والكرامة والوطنية لكافة المصريين. هذه الثورة التي لعبت فيها كافة القوى الاجتماعية – الطبقية

والسياسية الدور المحوري وخاصة فئات الشباب المصري في إحداث التغيير الجذري والشامل على كافة الأبعاد والمستويات البنائية للمجتمع المصري(٥).

إن مجمل الأسباب والعوامل التي شحذت همم المصريين وجعلتهم يشعلون ثورة ٢٥ يناير ليس وليد الصدفة وإنما كان تاريخ طويل حافلاً بالضغوط والمعاناة على كافة المستويات والأوضاع المعيشية لهؤلاء المواطنين في مصر، هذه الأوضاع كانت بمثابة الحافز لهذه القوى الاجتماعية والوطنية والتي أعلنت عن غضبها في حركات سياسية واجتماعية وأنماط للسلوك الاجتماعي والسياسي ناتجاً عن أشكال ومستويات مختلفة للوعى الاجتماعي والسياسي خاصةً لدى الشباب المصري الذي عايش كل هذه المعاناة الناتجة عن نظام سياسي ظالم ومستبد لفترات زمنية بعيدة. إن حقيقة وطبيعة ثورة ٢٥ يناير في مصر، وأسباب هذه الثورة ونتائجها أو الآثار الناجمة عنها، ودور كافة القوى – (تركيزاً على الشباب) الاجتماعية والسياسية، في تحقيق الأهداف الخاصة بهذه الثورة، كل ذلك نحاول التعرف عليه من خلال عرضه في ميزان التحليلات السوسيو- سياسية، خاصة وأن مجمل التغيرات الناتجة عن الثورة في البناء الاجتماعي للمجتمع المصري في الأساس ناتجة عن كافة التحولات والتغيرات المجتمعية العالمية والمحلية والتي يمكن تقسيمها إلى مجموعتين: الأولى: تأثير خارجي يعود إلى التأثيرات العالمية من تقدم تقنى وتكنولوجي وأفعال عنف وردود أفعال وحركات اجتماعية وسياسية عريضة، وتحولات في السوق العالمية ودخول أو تطور رأسمالي وعولمة كونية في أشكال وأطوار جديدة.

وثاني هذه التأثيرات هي: مجموعة العوامل الداخلية، وما يقوم به حائزي القوة السياسية ومن هم داخل النظام السياسي وبيدهم اتخاذ القرار على كافة المستويات من أفعال وضغوط وتغييرات بنائية داخل المجتمع المصري أثرت وبلا شك في كافة قطاعات المجتمع، علاوةً على الظلم والفساد والفقر

والبطالة... الخ، صاحبتها ردود أفعال وتصرفات للجماهير على مستوى كافة الطبقات والفئات والشرائح الاجتماعية والسياسية في مصر، أدت إلى تفاقم حركات التمرد والغضب والتظاهر والعنف وصولاً إلى الثورة الطامحة في التغيير الشامل والجذري على يد الشباب المصري. إن فهم واقع الشباب المصري على اعتبار أنه جزء من المجتمع يقتضى منا فهم هذا الواقع من خلال علاقته بالمجتمع الذي ينتمى إليه. فعلى الرغم من عيش الشباب المصري معزولاً عن مجتمعه لسنوات طويلة، فإنه – أي الشباب – يشكل جزءاً مهماً من النسق العالمي ليس هذا فقط وإنما أيضاً جزءاً هاماً وأساسياً من التاريخ. خاصة وأن الشباب على مر تاريخ مصر وكافة المراحل التاريخية هُم قادة الثورات ووقودها وهم الذين ينشدون التغيير ويحققونه في ذات الوقت، كذلك تعتبر فئة الشباب أكثر فئات المجتمع ميلاً إلى التمرد على ما هو قائم من خلال بحثهم دوماً عن الهوية والمواطنة والعيش الكريم ورفض ما هو قائم بالفعل في واقع ظالم، بحثاً عما هو أفضل في تصورهم أو من وجهة نظرهم، خاصةً وأنهم – أي الشباب – دائما في مقدمة أو طليعة فئات وقوى المجتمع الوطنية التي تعلن وبصورة ثورية مباشرة عن اتجاهات الرفض في صور وأشكال ومستويات للسلوك السياسي الراغب في التغيير والساعي دائماً إلى تحقيقه في المجتمع.

وترجع أهمية هذا البحث كإشكالية نظرية علمية وعملية تطبيقية إلى العديد من الاعتبارات منها: أن النظام السياسي وما يحويه من سلطة سياسية ضمن البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع المصري، والذي بيده زمام الأمور وما يضعه من تشريعات وسياسات وأيضاً من قرارات وتعديلات سياسية. كل هذا تضمن مجموعة من العوامل والأسباب التي أدت إلى قيام ثورة ٢٥ يناير في مصر، مجموعة هذه العوامل، كان هناك اتفاقاً على أنها تشتمل

على مجموعتين من العوامل أو مسببات الثورة، هي العوامل والأسباب المباشرة ومجموعة العوامل أو الأسباب الغير مباشرة التي ساهمت بشكل مباشر في حدوث ثورة ٢٥ يناير. أيضاً، لعبت كافة القوى الاجتماعية والشعبية والسياسية دوراً ملهماً وأساسياً في قيام الثورة المصرية، وإن دل فإنما يدل على تَشَكُّلْ نمط للوعى السياسي خاصة والوعى الاجتماعي عامة حديث ومتجدِّدْ عن ذي قبل لدى كافة الفئات والطبقات والشرائح الاجتماعية في المجتمع المصري، خاصة فئات الشباب والمرأة المصرية والتي كسرت حاجز الخوف للأبد، محاولين أيضاً التعرف على ما توصلت إليه هذه الثورة من نتائج وتحقيق الأهداف وكذلك سلبيات الثورة وما أثرت فيه سلباً في بنية المجتمع المصري.

من هذا المنطلق جاءت أهمية هذا البحث، ومحاولة التعرف على طبيعة وواقع ثورة ٢٥ يناير في مصر، خاصة وأن الكشف عن ماهية هذه الثورة المصرية، يُسهم في إلقاء الضوء على ما هي الأسباب الحقيقية من وراء قيام هذه الثورة وما هي أهدافها الأساسية وأهم القوى والفئات الاجتماعية والسياسية التي لعبت دوراً أساسياً فيها. أيضاً، الآثار السلبية التي أحدثتها الثورة في مصر، ثم حقيقة الثورة وطبيعتها في ميزان سوسيولوجيا – السياسة وهل هي ثورة سلمية أم عنف سياسي، وطبيعة وأوضاع الوعى السياسي لدى كافة هذه الفئات المشاركة في هذه الثورة. خاصة وأن المُتَتَبع لتاريخ الثورات في مصر بداية من عهد محمد على وإرساء دعائم مصر كدولة حديثة في عام ١٨٠٥م، ومروراً بثورة ١٩٥٢م، وحتى وقتنا هذا نجد أن التاريخ المصري مليئ بالعديد من الشواهد التاريخية التي تؤكد أن الشباب وهو الطليعة لكافة القوى الاجتماعية والسياسية التي قادت الحركات التحررية والثورية سواء ضد الاستعمار قديماً أو ضد الأنظمة السياسية الفاسدة والظالمة حديثاً.

من كل ما سبق يحاول هذا البحث رصد حقيقة وطبيعة ثورة ٢٥ يناير

٢٠١١م، والتعرف على أهم الأسباب والعوامل وكذلك الأدوات المحفزة لقيامها في مصر، والدور الهام لكافة القوى السياسية وخاصة – فئات الشباب، ثم أهم ما أسفرت عنه هذه الثورة من نتائج وما حققته من نتائج إما إيجابية أو سلبية وقياس طبيعة هذه الثورة في الميزان النظري والتطبيقي السوسيو– سياسي.

وبناءً على ذلك، ينقسم هذه البحث إلى أقسام ثلاث أساسية، الأول: يتعرض فيه الباحث، لمشكلة البحث وإجراءاته المنهجية، وفي القسم الثاني: يتم عرض الإطار النظري للبحث، وفي الأخير: يعرض نتائج الدراسة الميدانية.

أولاً: مشكلة البحث وإجراءاته المنهجية:

١. مشكلة البحث وأهدافه:

على الرغم من أن هناك العديد من المقالات والكتب والأبحاث ضمن الأدبيات السوسيولوجية – وكذلك المؤتمرات والندوات التي بثتها وسائل الإعلام والفضائيات المختلفة، والتي اهتمت بالحديث عن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، كثورة سلمية بيضاء أحدثت العديد من التغييرات السياسية والمجتمعية في بنية المجتمع المصري. إلا أن تحليل طبيعة وواقع هذه الثورة وأهم أسبابها وما آلت إليه من نتائج وحققته من أهداف، وأهم القوى الاجتماعية والسياسية التي كان لها الدور الأساسي والبارز، كقيادة أساسية للثورة، وأسهمت في إنجاحها، لم ينل حظه من هذه الدراسات وتلك التحليلات العلمية، خاصة رؤية علم الاجتماع السياسي وتنظيره لواقع وطبيعة هذه الثورة حتى وقت كتابة هذا البحث. وهو الأمر الذي دفع بالباحث إلى التفكير ملياً وبشكل جدّى في إجراء هذا البحث.

فتاريخ المجتمع المصري يكشف لنا عن طبيعة القوى الاجتماعية والسياسية في مصر – خاصة فئة الشباب، وعلاقة هذه القوى الثورية بالدولة والتي تمثلت في السلطة السياسية والنظام السياسي، حيث يشير إلى أن فئات

الشباب كان لها مواقف مختلفة ومتباينة تجاه كافة الأحداث والسياسات والتغييرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمع المصري، وفقاً لطبيعة كل مرحلة تاريخية، هذه المواقف والسلوك السياسي لهذه القوى الاجتماعية والسياسية خاصة الشباب، تأرجحت ما بين التأييد والمعارضة وأحياناً أخرى الرفض الذي اتسم في كثير من الأحيان بالتظاهر أو العنف وفي أحيانٍ أخرى يأخذ شكل التمرد والانتفاضة والعصيان أو الثورة، بدءاً من عصر محمد علي وموقف الشباب من الحملة الفرنسية وخاصة طلاب الأزهر، والثورة العرابية وما تبلور من وعى سياسي واضح ومكتمل للشباب المصري، ومختلف الثورات الشبابية في سنوات الاحتلال البريطاني وما بعدها وإعلان الشباب رفضهم للسياسة العامة للدولة ونقدهم بل رفضهم للأوضاع التعليمية المتردية، والذي تمثل هذا الرفض في تظاهراتهم في يناير عام ١٩٠٦م، وتجاوزت حركات الشباب المصري من الرفض إلى الاحتجاج على الأوضاع السياسية وعدم توافر مقومات العدالة الاجتماعية في عام ١٩١٤م. أيضاً، تحالف الشباب مع سائر الفئات والقوى الاجتماعية الوطنية في ثورة ١٩١٩م، وفي ثورة ١٩٥٢م، وفي العديد من الحركات التحررية بحثاً عن الهوية فيما بعد هزيمة ١٩٦٧م. أيضاً، برزت حركات التمرد والتظاهر والحركات الطلابية في سنوات ١٩٦٨، ١٩٧٢، ١٩٧٣م، ورغبتهم في التغيير والتعبير عن آرائهم وأفكارهم[٦]، حتى وقتنا هذا وقيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، والذي كان لها هدفاً أسمى وهو محاربة الفساد الإداري والمالي والاقتصادي في المجتمع وذلك من خلال ثورة سلمية انطلقت دعوتها على شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة الفيس بوك للمطالبة بالحرية والعدالة الاجتماعية وتحقيق الديمقراطية الحقيقية لكافة أبناء الشعب المصري. خاصة وأن أهم ما يميز هذه الثورة المصرية هي أنها كشفت عن تلاحم الشعب المصري ووقوفه صفاً واحداً ضد الفساد والمفسدين ووقوف

الشباب المسلمين جنباً إلى جنب إخوتهم المسيحيين وقيام الطرفين بمساعدة بعضهم البعض وتشكيل لجان شعبية لحماية المواطنين وملكيات المجتمع(٧).

هذا ما أشارت إليه وأكدته نتائج العديد من الأعمال والدراسات السابقة حول طبيعة ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، وواقع دور القوى الوطنية خاصة الشباب المصري وأهم الأسباب والنتائج والأهداف التي حققتها ثورة الشعب المصري، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر ما يلى:

١. ثورة ٢٥ يناير، الأسباب والأدوات التي ساهمت في حدوثها(٨):

هدفت هذه الدراسة منذ البداية إلى تقديم رؤية تحليلية للأوضاع السياسية والاقتصادية في المجتمع المصري وفقاً لهذا الهدف جاءت التساؤلات محددة في: ما هي أهم الأسباب والأدوات التي أدت إلى قيام ثورة ٢٥ يناير من العام ٢٠١١م، ثم دور الفئات الاجتماعية والقوى المختلفة في هذه الثورة، وبصفة خاصة دور الشباب المصري. وأخيراً أهم المشكلات التي واجهت هذه الثورة في تحقيق أهدافها. وعرضت هذه الدراسة رؤية تحليلية متكاملة للأوضاع السياسية والاقتصادية، حيث جاءت نتائج هذه الدراسة موضحة للمطالبات التي رفعها شباب الثورة ومنها: توفير فرص للعمل، حقوق المواطنين، مكافحة الفساد، الحريات العامة، الإصلاح السياسي والاقتصادي، الحكم المدني، إرساء الدولة الحديثة، إنشاء منظمات المجتمع المدني، التداول السلمى للسلطة، نزاهة الانتخابات ومحاكمة رموز الفساد. هذه المطالب توضح حجم الظلم الذي عاناه الشعب المصري، والذي كان له أثر كبير في كسر جدار الخوف لدى الشباب ومن ثم رفعهم شعار الثورة بهدف التغيير.

أيضاً، الوضع الاقتصادي ذات تأثير كبير وأساس في قيام الثورة، فمن بين التحديات الخطيرة التي تواجه الاقتصاد المصري، ذلك النمو السكاني الذي لا

يتوافق مع النمو الاقتصادي، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع نسب البطالة ومعدلات الفقر. ثم توصلت هذه الدراسة إلى أن هناك العديد من الأدوات قد ساهمت إلى جانب أسباب قيام الثورة هي، التركيبة السكانية للمجتمع المصري، حيث الكثافة السكانية، مع ارتفاع عدد الشباب، حيث يشكل الشباب نحو ٤٠% من جملة السكان، مع اتجاه الشباب نحو التعليم العالي، وعموماً تشكل فئة الشباب أداة أساسية في نشوب الثورة خاصة وأنهم يمتلكون قوة وإرادة وإصرار وهم الذين يعطون الوطن الحيوية والرغبة في التغيير، ولا يقبلون الجمود والكبت والخضوع والتجويع، كما أنهم لا يتوافقون مع الأوضاع والسياسات التي لا تُحاكي همومهم ومشكلاتهم.

أيضاً، قطاع الاتصالات كأداة هامة ساهمت في قيام ثورة ٢٥ يناير، خاصة في قطاع الإنترنت محلياً وعالمياً، كالفيس بوك وتويتر، واليوتيوب، مواقع ثلاث كان لها أثر كبير في الانتفاضة وحدوث الثورة، وإنجاحها. كذلك وسائل الإعلام، خاصة الفضائي والإلكتروني ساعد الشباب في نشر ثورتهم وكشف أساليب وأدوات القمع التي قام بها النظام السياسي لإيقاف ثورتهم وإضعاف حركتهم، حيث استخدم الشباب الإعلام كوسيلة أساسية في إعلان مبادئهم وأهدافهم ومطالبهم للعالم كله، وانتقال الثورة من دولة إلى أخرى.

وأخيراً، توصلت الدراسة إلى أنه من بين أهم المشكلات أو السلبيات التي واجهت الثورة هي: ضعف تجربة شباب الثورة، وضبابية الرؤيا نظراً لعدم وجود قيادة واعية، وأخيراً افتقاد شباب الثورة لبرنامج عمل واضح يساعد في تغيير الأوضاع وحل المشكلات.

٢. ثورة ٢٥ يناير، غياب القائد والرؤية وغموض المستقبل[٩]:

حيث هدفت هذه الدراسة من البداية إلى التعرف على مسببات الثورة ودور المرأة والشباب فيها، حيث كان الخامس والعشرون ما هو إلا لحظة ميلاد واكتمال الثورة التي اشتعلت تحت أقدام من في السلطة لسنوات طويلة وتأججت نتيجة السياسات القمعية التي انتهجتها الحكومة المصرية وبلغت ذروتها عام ٢٠١٠م، والتي شهدت تدهوراً غير مسبوق في حالة حقوق الإنسان على كافة الأصعدة والمستويات، مع استمرار حالة الغموض حول مستقبل مصر السياسي، التي تتنازعه سيناريوهات عدة منها: توريث السلطة أو استكمال حكم مبارك في ظل التراجع والتدهور على كافة المستويات الاقتصادية، الأمر الذي أدى إلى اشتعال الاحتجاجات العمالية والمظاهرات في كل أرجاء المجتمع المصري.

وجاءت تساؤلات الدراسة في سبع تساؤلات، جسَّدَتْ حالة العداء بين النظام السياسي وجميع طبقات وقوى المجتمع المصري. وأن الإجابة على هذه الأسئلة هي الثورة ومسبباتها الأساسية.

السؤال الأول: ثمن العداء مع الطبقة الوسطى، ولماذا انتفضت؟ والتي ظلت الطبقة المصرية تعاني منذ عقود من الضغط الاجتماعي والاقتصادي والتهميش السياسي. والسؤال الثاني: حول العداء مع الطبقة العمالية، وما أعقب غضب الطبقة العمالية، حيث غلاء الأسعار، وتدني الأجور، وتزايد المطالبات برحيل حكومة رجال الأعمال التي سحقت العمال. ثم التساؤل الثالث: والمتعلق بالعداء مع الأقباط والعديد من حوادث العنف الطائفي. ويجيئ التساؤل الرابع: عن العداء مع الطبقة السياسية والعائلات الانتخابية ولماذا فشلت الانتخابات البرلمانية في التغيير السياسي وحتى التوافقات العائلية. وعن غضب جموع المصريين كان التساؤل الخامس، حيث انهيار الثقة بالعملية الانتخابية والتي من

خلالها انتقلت المواجهة بين قوى المعارضة والحزب الوطني الديمقراطي، الحاكم من تحت قبة البرلمان إلى الشارع بعد انسحاب قوى المعارضة الرئيسية، الوفد والإخوان المسلمين، والحزب الناصري. وظهور حركة شباب ٦ إبريل وحركة كفاية، والجمعية الوطنية للتغيير. ثم جاء التساؤل السادس موضحاً غضب خريجي الجامعات من الشباب المصري الذي يتشبث بفرصة عمل واحدة ولم يجد مما ساهم في مزيد من الاحتقان ضد النظام بأكمله، والذي كان لا يعترف بالعلم ولا بأهميته. وأخيراً، التساؤل السابع حول، تفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية وما صاحبه من غضب وألم لدى جميع المصريين. وأشارت الدراسة أن الإجابة على كل هذه التساؤلات هي أسباب الثورة وأهم العوامل التي حركتها لدى كافة القوى الاجتماعية والوطنية في المجتمع المصري، وخاصة الشباب والمرأة المصرية.

٣. ثورة ٢٥ يناير، الأهداف التي قامت من أجلها [١٠]:

حيث هدفت الدراسة إلى تحليل المشكلات المزمنة التي تواجه مصر على مستويات عدة ووضع الحلول المبتكرة لها. لهذا وضع تساؤل رئيسي مؤداه: هل يمكن أن تصبح مصر دولة عظمى؟ خاصة بعد أن قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، ورأي الباحث أن تطوير التعليم والقضاء على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، وبصفة خاصة مشكلتي الفقر والبطالة وتحقيق العدالة الاجتماعية، هي بمثابة أهداف الثورة المصرية الحقيقية. وقد أكدت الدراسة على أن النهضة التي يمكن تحقيقها في مصر ستكون بالمصريين جميعاً وليست بقائد ملهم أو عبقري أو متدين فقط، بل ستتحقق من خلال آليات العمل، والتخطيط والحساب والمراقبة لأن هذه العناصر هي أساس ضمان النجاح وتطوير الحياة للمجتمع المصري.

٤. خصوصية ثورة ٢٥ يناير في مصر وتنامى الثقافة السياسية والوعى السياسي(١١):

بدأت هذه الدراسة بوضع تساؤل أساسي هو: هل ثورة ٢٥ يناير في مصر، ثورة سياسية اجتماعية، أم غير ذلك؟ وكان الهدف من هذه الدراسة التعرف على طبيعة هذه الثورة المصرية، هل كانت ثورة حقيقية أم عصيان جماعي أو تمرد وانتفاضة شعبية وجماهيرية. وللإجابة على ذلك أوضح الباحث، أن مدى قدرة الثوار على تحقيق أو إحداث التغيير الجذري والكلى في كافة أبنية المجتمع، هو المحك الأساسي لتحديد طبيعة وماهية الثورة من عدمها. وخلصت الدراسة، إلى أن ثورة ٢٥ يناير في مصر انطلقت بشكل عفوي وتلقائي دون قيادة حزبية، ناتجاً عن مسببات مباشرة وغير مباشرة، وكان هدفها الأساسي تحقيق التغيير والتحول إلى الأفضل وإقامة نظام بديل يحقق المطالب الشعبية. وأن ثورة ٢٥ يناير مغايرة تماماً للحرب الأهلية أو الانقلاب العسكري، وبالتالي كان لثورة المصريين طبيعة خاصة، وهي أنه إلى جانب الفقر والبطالة كأهم مسببات الثورة والدافع الأساسي لها إلا أنْ خصوصية ثورة ٢٥ يناير أوضحت دور الثقافة السياسية والوعى السياسي المتنامي والمكتمل لدى كافة فئات وقوى المجتمع المصري الطبقية والاجتماعية هذا إلى جانب دور وسائل الاتصال الاجتماعي والجماهيري التي سهلت كثيراً على كافة القوى الطبقية للقيام بالثورة في مصر.

٥. الانعكاسات التربوية لثورة ٢٥ يناير على مراكز الشباب ودورها في تعزيز قيم المواطنة(١٢):

هدفت هذه الدراسة من البداية إلى الكشف عن دور ثورة ٢٥ يناير في تفعيل قيم المواطنة لدى الشباب المصري. والوقوف على أهم الانعكاسات

التربوية لثورة ٢٥ يناير على مراكز الشباب بمحافظتي سوهاج والوادي الجديد، ودور هذين المركزين للشباب في تعزيزهم قيم المواطنة.

وقد وضعت تساؤلات هذه الدراسة في ثلاث تساؤلات أساسية هي:

الأول: ما دور ثورة ٢٥ يناير في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب المصري؟

الثاني: ما الانعكاسات التربوية لثورة ٢٥ يناير على مراكز الشباب بمحافظتي سوهاج والوادي الجديد؟

الثالث: ما التصور المقترح لتدعيم إسهام مراكز الشباب في تعزيز قيم المواطنة؟

وتم تطبيق هذه الدراسة في العديد من النوادي الرياضية بهاتين المحافظتين على عينة من الشباب بلغ قوامها (٢٤٠) فرداً، بواقع (٣٠) شاباً وفتاة من كل مركز شباب. وتوصلت هذه الدراسة، إلى عدد من النتائج الهامة التي توضح انعكاسات ثورة ٢٥ يناير على الشباب في تعزيز قيم المواطنة وهي:

١. الإدراك العميق إزاء ثورة تتطلب تغييرات جذرية تصحح كافة الأوضاع على كافة مستويات المجتمع، وبالتالي تتضح أهمية المشاركة بين الشباب في المجتمع.
٢. تعميق ثقافة القانون واحترام حقوق الإنسان والحريات والحوار وقبول الآخر.
٣. نشر ثقافة المواطنة قولاً وممارسة.
٤. الاعتراف بوجود ثقافات وإيديولوجيات مختلفة وديانات مختلفة.

إذن طبيعة وواقع ثورة ٢٥ يناير في مصر هي القضية الأساسية التي يدور حولها هذا البحث الراهن، لهذا فقد جاء الهدف العام لهذا البحث متمثلاً في التعرف على حقيقة ثورة ٢٥ يناير في مصر، وماهيتها الأساسية، وفي هذا الإطار تتدرج مجموعة من الأهداف الفرعية وهي:

١. التعرف على أهم الأسباب والعوامل التي حفَّزَتْ قيام ثورة ٢٥ يناير في مصر.
٢. رصد أهم القوى الاجتماعية والطبقية والسياسية التي لعبت دوراً أساسياً في قيام الثورة المصرية.
٣. التعرف على القيادة السياسية أو الحزبية التي لها دور الريادة في ثورة يناير في مصر.
٤. إلقاء الضوء على أهم النتائج والأهداف التي حققتها الثورة وكذلك أهم السلبيات والتحديات التي واجهتها.
٥. وأخيراً، التعرف على طبيعة ثورة ٢٥ يناير في ميزان الأفكار النظرية السسيو-سياسية، تركيزاً على قضية العنف السياسي، الثقافة السياسية والوعى السياسي لدى شباب - المجتمع المصري - الهادف إلى التغيير من وراء الثورة.

٢. تساؤلات البحث:

وفقاً لأهداف البحث السابقة وقضاياه الأساسية تم تحديد تساؤلاته فيما يلى:

١. ما هي أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى حدوث ثورة ٢٥ يناير في مصر؟
٢. ما هي أهم القوى الاجتماعية والسياسية التي ساهمت في قيام ثورة يناير؟
٣. هل كان لثورة ٢٥ يناير في مصر قيادة سياسية واضحة حددت أهدافها من البداية؟
٤. إلى أي مدى حققت الثورة المصرية أهدافها في المجتمع المصري؟
٥. من وجهة نظر علم الاجتماع السياسي، هل ثورة ٢٥ يناير، ثورة حقيقية أم مجرد عصيان جماعي اتسم بالعنف السياسي الواضح في مصر؟

٣. منهجية البحث:

(أ) أسلوب البحث:

يقع هذا البحث في نطاق الأبحاث والدراسات السوسيولوجية ذات الطابع الوصفي التحليلي، حيث أن إطار إشكالية البحث وأهدافه تتركز جميعها في محاولة التعرف على طبيعة ثورة ٢٥ يناير في مصر، وأهم أسبابها الحقيقية ودور القوى الاجتماعية والسياسية في قيامها وما هي أهم النتائج والأهداف التي حققتها هذه الثورة المصرية. ومن هنا فقد تم الاعتماد بصورة أساسية على أسلوب المسح الاجتماعي بالعينة، حيث الاستعانة به من خلال محاولة الكشف عن وصف دقيق لطبيعة هذه الثورة وماهيتها وظروف وأبعاد حدوثها في مصر.

(ب) أداة جمع البيانات:

وقد حُدِّدَتْ اداة جمع البيانات المتعلقة بالظاهرة موضوع البحث في الاعتماد على أداة الاستبيان بالمقابلة، حيث تم تصميم الاستمارة والتي يتم تطبيقها على عينة البحث وتتضمن خمس قضايا أساسية تسهم في تفسير وتحليل مشكلة البحث وفقاً لأهداف وتساؤلات البحث، فضلاً عن البيانات الأساسية والأولية والتي تسهم في الكشف عن خصائص عينة البحث وإكمال التحليل الكمي وتوضيح العلاقات والارتباطات بين متغيراتها، مع إمكانية بحث أكبر عدد ممكن منها لإبراز خصائص مجتمع البحث.

(جـ) عينة البحث:

وفقاً لطبيعة جمهور البحث المتمثل في سكان مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية، حيث التشابه إلى حد كبير في الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يعكسها بناء المجتمع بكافة أبعاده. فقد تم اختيار عينة كلية للبحث والدراسة الميدانية قوامها (١٠٠) مفردة وذلك بالطريقة العمدية المقصودة، والتي وُزِّعَتْ على النحو التالي:

المثقفين وهم (٣٠) حالة، الفلاحون وعددهم (٢٠)، طلاب جامعيين وعددهم (١٥) حالة، فنيين وأعمال خدمية وعددهم (١٥) حالة، مهن وأعمال حرة (١٠) حالات، ثم المرأة وعددهن (١٠) حالات للبحث.

(د) مجالات البحث:

- المجال الجغرافي:

وهو المجال المكاني والذى سوف يتم فيه إجراء البحث الميداني ويشتمل على كافة الفئات والشرائح الاجتماعية التي تم اختيار العينة البحثية منها، ويتمثل في مجتمع محافظة المنوفية، وهي مدينة شبين الكوم فهي علاوة على أنها عاصمة محافظة المنوفية، فهي من حيث التوزيع الجغرافي تقع في وسط الدلتا المصرية ويحدها من الشمال محافظة الغربية، ومن الجنوب محافظة القاهرة، ومن الغرب محافظة البحيرة، ومن جهة الشرق محافظة القليوبية. أما على المستوى الجغرافي للمدينة فمن الشمال يجاورها مركز بركة السبع، ومن الجنوب يحدها مركز الباجور، ومن جهة الشرق يجاورها مركز قويسنا، ثم من جهة الغرب يحدها مركز الشهداء. ويتبع مركز شبين الكوم عدد (٣٣) قرية في إطار مركز شبين الكوم – محافظة المنوفية. وتتميز محافظة المنوفية بالعديد من السمات والخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وأيضاً التاريخية الهامة، ومنها أنها من بين المحافظات المصرية ذات الكثافة السكانية الكبيرة وبالتالي فهي إحدى المحافظات التي تكون طاردة للسكان تجاه العواصم الكبرى كالقاهرة والإسكندرية، أيضاً يتسم سكانها بالحصول على مستويات عالية من التعليم وهي موطن العديد من القادة والحكام وأصحاب الوظائف العليا بمصر. أيضاً بها الأرض الزراعية عالية الخصوبة ذات المساحة الضيقة زراعياً بالنسبة لعدد السكان والذى يبلغ ١٩٢,٨٥٣ جملة، ذكور = ٩٦,٣٨٠ ونسبة

الإناث = ٩٦,٤٧٣. أيضاً، مدينة شبين الكوم يغلب على طابع النشاط الأساسي لسكانها الزراعي التجاري، وبها جامعة المنوفية بكافة الكليات النظرية والعملية. وبها العديد من المدارس، ثانوي عام = ٨ ، ثانوي فنى تجارى وصناعي= ٧ مدارس، إعدادي = ٢٤، وابتدائي عدد ٣٢ مدرسة. ويوجد بها العديد من الجمعيات الأهلية والمدنية غير الحكومية، وأهمها جمعية صناع الحياة. وتنقسم مدينة شبين الكوم إلى حيين أساسيين هما: حي شرق، وحى غرب. وبها العديد من المعالم السياحية وأهمها قصر عبد العزيز باشا فهمى بكفر المصيلحة، وقصر خليل الجزار، إدارة جامعة المنوفية حالياً، وقرية فينيسيا، وصناعياً بها شركة الغزل والنسيج ومن أهم المزارات السياحية والدينية، المسجد العباسي، ومسجد سيدى خميس، وكنيسة الأنبا صرابامون بالبتانون. وقد شارك شباب المنوفية بثورة ٢٥ يناير، وتوفي بها شباب كثيرين كشهداء للثورة، خاصة اسم الشهيد/ أسامة عبد المنعم علام، المحامي والذى أُطلق اسمه على أحد الكباري بالمدينة بدلاً من اسم الرئيس السابق حسنى مبارك(١٣).

- **المجال البشرى:**

ويشتمل المجال البشرى للبحث على العديد من الفئات والشرائح الاجتماعية والطبقية التي تم اختيارها من مجتمع البحث لتكون مجالاً للدراسة الميدانية وذلك وفقاً لمبررات هامة منها:

١. أن مجتمع المنوفية له خصوصية تاريخية هامة حيث حدثت به العديد من الأحداث والانتفاضات والثورات على مر الفترات التاريخية السابقة، فعلى سبيل المثال، حادثة دنشواي عام ١٩٠٦م، بين الفلاحين وجنود الاحتلال الإنجليزي، والتي ندد بها الزعيم مصطفي كامل في جريدة اللواء. لهذا تم اختيار فئة الفلاحين والشباب الجامعي واللذان يشكلان طليعة أي فعل أو حركات سياسية تهدف إلى التغيير. أيضاً، محافظة المنوفية – من بين

محافظات مصر التي تتسم بارتفاع نسب ومستويات التعليم العالي.

٢. إن الباحث أحد أبناء محافظة المنوفية وأحد أعضاء هيئة التدريس بقسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة المنوفية، لذا يكون لديه الإحساس البحثي والعلمي وتلمس الواقع المجتمعي والعلمي المعاش عن قرب.

٣. ركزنا على الشباب، المرأة والفلاحين نظراً لأهمية هذه الفئات الاجتماعية وحماسها الثوري وما قدمته من مشاركة وانخراط في أحداث الثورة المصرية العظيمة، حيث كان لهم الدور الفاعل في هذه الثورة فكراً وسلوكاً ومشاركة حتى حققت أهدافها التي قامت من أجلها.

٤. باقي هذه الفئات الاجتماعية، من مثقفين وأعمال خدمية وحرة كان لهم أيضاً السبق في أحداث الثورة المصرية التي شارك فيها كافة القوى الاجتماعية والطبقية من عموم المجتمع المصري. وأيضاً، حتى تكتمل الصورة الخاصة بطبيعة الثورة وماهيتها، لذلك لابد من استكشاف ووصف كافة الأوضاع ومن ثم التعرف على أدوار كافة هذه القوى الاجتماعية والطبقية في مصر.

٥. التقارب الجغرافي وسهولة وسائل الاتصال والمواصلات حيث مدة ساعة واحدة تكون في قلب العاصمة القاهرة.

ـ المجال الزمني:

وهو المدة الزمنية التي استغرقها البحث منذ كتابة الإطار النظري وحتى إجراء البحث والدراسة الميدانية وإجراء التحليلات الإحصائية وصولاً إلى إجابات ونتائج هامة تثرى الدراسات السوسيولوجية وخاصة مجال علم الاجتماع السياسي أو السوسيو- سياسي والوقوف على حقيقة وطبيعة ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م في مصر. وهي الفترة من ٢٠١١/٩/١٠ وحتى ٢٠١٢/١/١٥.

أما عن خصائص عينة البحث فهي كالتالي:

١. جاءت معظم عينة الدراسة من الذكور، حيث بلغت نسبتهم ٨١% من إجمالي عينة البحث ولم تظهر لنا سوى نسبة ١٩% ممثلة للإناث.
٢. كشفت الدراسة عن أن جميع أفراد عينة البحث من المسلمين فبلغت نسبتهم ١٠٠% من إجمالي العينة، وكذلك داخل الفئات الاجتماعية التي شملتها عينة الدراسة.
٣. أوضحت الدراسة أن فئات العمر لعينة البحث تركزت في المرحلة العمرية من ٢٠ إلى ٣٠ وما بعدها، وهي مرحلة الشباب، حيث تقع أعلى نسبة في فئة العمر ٥٠ سنة فأكثر بنسبة ٤٠% من فئة المثقفين، ونسبة ٤٠% في فئة السن من ٥٠ سنة فأكثر في فئة الفلاحين، لكن تركزت فئات العمر بنسبة ٨٠% في فئات الشباب وطلبة الجامعة في فئة السن من ٢٠ إلى ٣٠ سنة، كذلك الأمر بالنسبة لفئة عمال الخدمات والأعمال الحرة بنسب ٦٦,٧% و ٧٠% على التوالي، أما بالنسبة لعمر المرأة فتركزت فئات السن في ٣٠ سنة إلى ٤٠ بنسبة ٦٠%.
٤. وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية كشفت الدراسة عن أن معظم أفراد العينة من المتزوجين وذلك بنسبة ٧٤% من إجمالي العينة الكلية، وكذلك الأمر بالنسبة لجميع الفئات حيث مثلت نسبة ٨٣,٣% من المتزوجين لفئات المثقفين، و٨٠% من الفلاحين وفئات الفنيين وعمال الخدمات بنسبة ٨٦,٧% و٩٠% من المتزوجين من فئة الأعمال الحرة وأخيراً، بالنسبة للمرأة جاءت نسبة ١٠٠% من المتزوجات. لكن اختلف الأمر بالنسبة لطلاب الجامعة حيث جاءت النسبة الغالبة بنسبة ٩٣,٣% من الذين لم يتزوجوا بعد.
٥. وتشير بيانات الجدول الخاص بتوزيع أفراد العينة حسب الحالة التعليمية إلى أن نسبة التعليم الجامعي بلغت ٤١% من جملة العينة والتي تركزت في

فئات المثقفين وطلبة الجامعة من أفراد العينة والتي جاءت بنسبة ٨٣,٣% و١٠٠% على التوالي. اما من هم يقرأون ويكتبون جاءت بنسبة ٢٦% من جملة عينة الدراسة، كذلك الأمر بالنسبة لفئات الفلاحين بنسبة ٦٥% وعمال الخدمات بنسبة ٥٣,٣% والمرأة بنسبة ٣٠%. أما بالنسبة لمن هم حصلوا على تعليم متوسط فكانت نسبتهم ١٠% من جملة العينة الكلية. ونسبة ٥٠% من الذين هم حاصلون على تعليم متوسط في فئة الأعمال الحرة، ونسبة ٢٠% من فئة المرأة و ٥% من الفلاحين. ثم نسبة ٨% من إجمالي عينة البحث هم الذين حصلوا على التعليم فوق المتوسط وخاصة المرأة وذلك بنسبة ٣٠% ثم من هم يعملون بالمهن الحرة بنسبة ١٠% وعمال الخدمات والمثقفين بنسبة ٦,٧% لكل منهما. أما من هم حصلوا على تعليم ما بعد الجامعي ماجستير ودكتوراه جاءوا بنسبة ٣% وتركزت جميعها في فئات المثقفين وذلك بنسبة ١٠%. أما نسبة الأمية فكانت بنسبة إجمالية للعينة الكلية ١٢% وقد تركزت في فئات عمال الخدمات بنسبة ٢٦,٧%، ونسبة ٢٥% من فئة الفلاحين ثم نسبة ٢٠% من فئة من يعملون بالمهن الحرة، وأخيراً مثلت المرأة ممن هم لا يقرأون ولا يكتبون نسبة ١٠% من الأميات.

٦. أوضحت البيانات الخاصة بالحالة المهنية وطبيعة العمل عن أن الفئات الاجتماعية الست الممثلة لإجمالي العينة الكلية للبحث هم كالتالي: فئات المثقفين بنسبة ٣٠% من العينة الإجمالية للبحث. وهم عبارة عن ٣٠ حالة أو مفردة للبحث مكونة من المدرسين والمحامين والمهندسين ومديري إدارات ثم حالة واحدة من أساتذة الجامعة. ثم فئة الفلاحين بنسبة ٢٠% من جملة العينة وهم الذين يملكون ويحوزون أرضاً زراعية ويمتهنون الزراعة كمهنة أساسية في الحياة. ثم فئة طلاب الجامعة بنسبة ١٥% من جملة العينة

ويقصد بهم الشباب الجامعي والذى مازال يدرس بإحدى كليات الجامعي، إضافة إلى أنه من أحد سكان محافظة المنوفية ومدينة شبين الكوم تحديداً. ثم فئة الفنيين وعمال الخدمات بنسبة ١٥% من جملة العينة وهم هؤلاء الذين يعملون أعمالاً فنية متخصصة كالورش الحرفية وخلافه، علاوة على هؤلاء الذين يقومون بأعمال خدمية، كالنجارة والحدادة والكهربائي وجمع القمامة من الشوارع وحارس العقارات .... الخ، ثم الأعمال الحرة بنسبة ١٠% وهم هؤلاء الذين يعملون في أنشطة وحرف خاصة بهم من محلات تجارية وبقالة وسوبر ماركت وجزارة وعطارة .... الخ. وأخيراً، المرأة وهي الأم التي تعول أو المرأة المصرية العاملة وغير العاملة والتي تقطن بمدينة شبين الكوم والمتعلمة وغير المتعلمة أيضاً وذلك بنسبة ١٠% من جملة عينة البحث.

٧. كشفت البيانات الخاصة بفئات الدخل الشهري عن أن نسبة ٣٥% من إجمالي العينة يحصلون على دخل شهري أقل من ٣٠٠ جنيه، والتي تركزت في فئات الفلاحين بنسبة ٧٥%، ونسبة ٢٧% ممن هم يحصلون على دخل شهري من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ جنيه شهرياً، وقد تركزت في فئتي عمال الخدمات والمرأة بنسبة ٨٠% لكل منهما. ثم نسبة ٢٥% هم الذين يحصلون على دخل شهري ٦٠٠ جنيه فأكثر وقد تركزت في فئة المثقفين دون غيرهم. ثم نسبة ٨% ممن يحصلون على دخل شهري ما بين ٤٠٠ و٥٠٠ جنيه، وقد تركزت هذه النسبة في الأعمال الحرة والخاصة. وأخيراً، نسبة ٥% من جملة العينة الكلية هم الذين يتقاضون دخلاً شهرياً ما بين ٥٠٠ و ٦٠٠ جنيه والتي تركزت في فئات المثقفين والمرأة بنسب ١٣,٣% و١٠% على التوالي.

نخلص مما سبق إلى أن هذه الخصائص والتركيبات العمرية والاجتماعية

والتعليمية وكذلك الاقتصادية هي في مجملها مجموعة الخصائص والملامح البنائية التي تحدد وتشكل بنية مجتمع البحث الاجتماعية والثقافية والاقتصادية محل الدراسة والتي تعد التشكيلة الاجتماعية والبنائية والتي تحدد طبيعة ومستوى الوعى لدى كافة الفئات والقوى الاجتماعية والطبقية ومن ثم تلعب دوراً أساسياً وفاعلاً في صياغة وتشكيل المعرفة بطبيعة وواقع ثورة ٢٥ يناير في مصر.

ثانياً:- الإطار النظري للبحث:

١. في مفهوم الثورة:

يُعد مفهوم الثورة: **Revolution** – من المفاهيم القديمة التي واكبت ظهور الدولة والحياة السياسية فمنذ قبل التاريخ، ومع أن مفهوم الثورة الذى ساد على غيره من المفاهيم هو ثورة الشعب ضد الاستعمار أو ضد الأنظمة الاستبدادية، إلا أن مفردة الثورة في اللغة لا تقتصر على هذا الجانب بل تشمل كل فعل يؤدى إلى تغيير الأوضاع تغييراً جذرياً سواء كانت أوضاعاً طبيعية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية. لذا تستعمل كلمة ثورة في سياقات مختلفة كالقول بالثورة الصناعية أو الثورة التكنولوجية... لوصف التغييرات الجوهرية التي تطرأ على حياة الشعوب وعلى الحضارة الإنسانية، ومن ثم يمكننا الحديث عن أشكال متعددة من الثورات كالحضارية والتكنولوجية والمعلوماتية والثورات السياسية والاجتماعية، وهذا الشكل الأخير هو الذى يعنينا في هذا البحث. وفي هذا الصدد يعرفها "إبراهيم إبراش" بأنها أي الثورة السياسية والاجتماعية: "تحرك شعبي وجماهيري حاشد احتجاجاً على أوضاع اجتماعية واقتصادية وسياسية سيئة ومرفوضة، حيث تتسم هذه الثورات بأنها تسعى لإحداث تحولات جذرية في حياة الشعوب وبعض هذه الثورات تحقق أهدافها وبعضها يفشل وأخرى يتم حرفها عن مسارها"(١٤).

إذاً الثورات السياسية والاجتماعية هي ثورة الشعب ضد نظام الحكم السياسي القائم ونخبه لتغيير الأوضاع الداخلية، وفي غالبية الأحيان، تتداخل الثورة السياسية والاجتماعية مع الثورة التحررية وخاصة في المجتمعات النامية – أو ما يعرف بالعالم الثالث سابقاً – حيث التداخل والترابط ما بين النخب الحاكمة والقوى الكبرى في العالم والمعنية بالحفاظ على أنظمة تابعة لها وخادمة لمصالها، إلا أن ما يعنينا هنا، هو الثورة التي تعنى التحركات الشعبية الواسعة التي تأخذ شكل ثورة لها قوانينها الخاصة وسيرورتها وأهدافها التي تميزها عن الأشكال الأخرى من الثورات وخاصة التحررية، وخاصة بعد انتهاء زمن الاستعمار المباشر.

وغالباً ما يتداخل مفهوم العنف: **Violence** – مع الثورة حيث يعتبرا من أقدم المفاهيم السياسية المستخدمة في مجال الدراسات السياسية والاجتماعية، حيث إن رادكليف براون **Brown** – قدم تعريفاً مبسطاً للتنظيم السياسي متضمناً لهذين المفهومين وهو "كيفية ممارسة القوة والتحكم فيها" حيث رؤية الدولة أو النظام السياسي على أنها مجموعة من القواعد المنظمة والساعية لاستخدام القوة – وهذه القواعد تتخذ أشكالاً مختلفة ويتم تطبيقها وفقاً لأغراض متباينة، فأحياناً تستخدم القوة لمواجهة الأفعال الضارة التي قد تؤثر على استقرار وأمن المجتمع وفي أحيان أخرى تستخدم في حل الصراعات التي تنشأ بين أجزاء المجتمع المختلفة. وهنا يرتبط بتلك الأوضاع مفهوم الثورة، والذى يشير في معناه الواسع والعام إلى الأشكال المتعددة لاستخدام القوة، والتي قد لا تبدو قانونية أو شرعية بالمعنى الضيق، ولكنها تهدف في نهاية المطاف إلى إحداث التغير السياسي. وهنا يمكن استخدام مفهوم الثورة للإشارة إلى مجموعة من الأحداث تستخدم فيها القوة بنجاح للإطاحة بحكومة أو نظام سياسي معين، وإذا لم تنجح حركة الثورة أطلق عليها تمرد: **Revolt** – أو عصيان مسلح: **Insurrection** – أو انتفاضة:

Uprising ، وعلى الرغم من أن هناك اختلافات لغوية بين كافة هذه المفاهيم، إلا أن معانيها قد تتداخل في غالبية الأحيان(١٥).

مما سبق، يتضح أن مفهوم الثورة في معناه الواسع أو العام، يشير إلى الأشكال المتعددة لاستخدام القوة، والتي قد لا تبدو قانونية أو شرعية بالمعنى الضيق ولكنها تهدف في نهاية المطاف إلى إحداث التغير السياسي. أيضاً، سوف نستخدم مفهوم الثورة كتعريف إجرائي في هذا البحث على أنه مجموعة من الأحداث والتحركات الشعبية لكافة القوى الاجتماعية والسياسية والوطنية، والمعتمدة على السلوك السياسي والاجتماعي بشكل أساسي، تكون في الغالب سلمية وفي أحيان أخرى قد تلجأ إلى استخدام القوة والعنف بهدف تغيير النظام السياسي وأيضاً الحكومة وكافة أنظمة المجتمع، تغييراً شاملاً بناء على أهداف واضحة ومحددة تم وضعها من قبل. إضافة إلى أنه إذا لم تنجح أو تفلح الثورة في تحقيق أهدافها من الممكن أن نطلق عليها تمرد أو عصيان أو انتفاضة. وهي في مجملها مفاهيم مختلفة لغوياً إلا أن مضامينها قد تتداخل أحياناً.

٢. ثورة ٢٥ يناير، الأسباب والأهداف الحقيقية لها:

أجمعت كافة الأبحاث والدراسات السابقة وأيضاً الندوات والمؤتمرات الفكرية في نتائجها المتعلقة بأسباب ثورة ٢٥ يناير في العام ٢٠١١م، في مصر على أن هناك مجموعتين من الأسباب أو العوامل التي أسهمت وأدت إلى قيام ونشوب هذه الثورة: هما؛ الأسباب المباشرة والأسباب غير المباشرة. ويندرج ضمن مجموعة الأسباب المباشرة:

١. انتخابات مجلس الشعب:

حيث أجريت هذه الانتخابات قبل شهرين من اندلاع الاحتجاجات وحصل الحزب الوطني الحاكم على نسبة ٩٧% من مقاعد المجلس، أي أن المجلس خلا

من أي معارضة تذكر، مما أدى إلى خلق حالة من الإحباط لدى المواطنين المصريين، علاوة على أنه تم وصف هذه الانتخابات بالمزورة نظراً لأنها تناقض الواقع في الشارع المصري. بالإضافة إلى انتهاك حقوق القضاء المصري، في الإشراف على الانتخابات، حيث أطاح النظام بأحكام القضاء في عدم شرعية بعض الدوائر الانتخابية، ومنع أي من الأحزاب السياسية المعارضة من المشاركة في هذه الانتخابات بشكل قانوني.

٢. مقتل الشاب خالد محمد سعيد:

وهو مواطن مصري قد قتل على أيدى أفراد الأمن بالإسكندرية في ٦ يونيو العام ٢٠١٠م، والذى أدى مقتله إلى إثارة جدل كبير حول عملية التعذيب هذه وكانت هذه القضية بمثابة تمهيداً هاماً لاندلاع الثورة.

٣. مقتل الشاب سيد بلال في ٦ يناير ٢٠١١م:

وهو مواطن مصري من الإسكندرية، حيث اعتقل على يد أفراد جهاز أمن الدولة ومعه الكثير من السلفيين للتحقيق معهم في تفجير كنيسة القديسين وتم تعذيبه حتى الموت.

٤. قيام الثورة الشعبية التونسية:

والتي اندلعت في تونس في ١٨ ديسمبر عام ٢٠١٠م، أي قبل اندلاع ثورة ٢٥ يناير في مصر بـ ٣٨ يوماً، وذلك احتجاجاً على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السيئة وتضامناً مع محمد بوعزيزي الشاب التونسي الذى أشعل النار في نفسه احتجاجاً على تردى تلك الأوضاع.

٥. المواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت:

حيث إنشاء صفحة بعنوان: "كلنا خالد سعيد"، في الموقع الاجتماعي فيسبوك **Face book** على شبكة الإنترنت على يد الناشطين، وائل غنيم وعبد الرحمن منصور، واللذان نددا بمقتل الشاب المصري على أيدى قوات الأمن،

ودعا باقي جموع الشباب إلى مظاهرات يوم الغضب في ٢٥ يناير ٢٠١١م، ثم تحولت إلى ثورة شارك فيها جموع طوائف الشعب المصري.

ثانياً:- الأسباب غير المباشرة:

١. قانون الطوارئ:

وهو قانون معمول به منذ سنة ١٩٦٧م، باستثناء فترة انقطاع مدة ١٨ شهراً في أوائل الثمانينات وبموجب هذا القانون توسعت سلطة الشرطة المصرية وتم تعليق الحقوق الدستورية وفرض الرقابة، وقيد القانون بشدة أي نشاط سياسي غير حكومي، كتنظيم المظاهرات، والتنظيمات السياسية غير المرخص لها، وتم حظر أي تبرعات مالية غير مسجلة رسمياً.

٢. قسوة الشرطة:

وهي أهم الأسباب الرئيسية غير المباشرة في هذه الثورة، حيث أنه في ظل قانون الطوارئ عانى المواطن المصري الكثير من الظلم والانتهاك لحقوقه الإنسانية والتي تتمثل في طريقة القبض والحبس والقتل وغيره.

٣. فترة رئاسة حسني مبارك:

حيث بدأت هذه الفترة للحكم منذ عام ١٩٨١م، حيث كثرة الانتقادات لنظام الحكم والحكومة على حد سواء، خاصة في وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية محلياً، وكان لحكم مبارك الأثر الكبير على التدهور الاقتصادي والاجتماعي على المصريين، علاوة على التراجع الملحوظ في مستوى التعليم وارتفاع معدلات البطالة وانتشار الجريمة في المجتمع المصري بصفة عامة.

٤. الفساد وسوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية:

حيث ازدادت صور الفساد بكل أبعاده في فترة هذا الحكم، حيث سجن الشخصيات السياسية والناشطين من الشباب بدون محاكمة، ووجود أماكن احتجاز

خفية وسرية غير قانونية، كذلك رفض الجامعات والمساجد والصحف، الموظفين على أساس الميول السياسية، ففي تقرير لمنظمة الشفافية الدولية، وهي مؤسسة دولية ترصد صور الفساد، جاء التقرير موضحاً أن مؤشر الفساد عام ٢٠١٠م، مقيماً مصر بـ (٣,١) درجة، حيث التقييم يكون (١٠) درجة تعنى نظيف جداً و(٠) تعنى شديد الفساد، وتحتل مصر المرتبة (٩٨) من أصل (١٧٨) بلد مدرج في التقرير.

٥. زيادة عدد السكان وتزايد معدلات الفقر والبطالة:

حيث إن مصر هي ثاني أكبر دولة في إفريقيا من حيث عدد السكان بعد نيجيريا وهي أكبر دولة في منطقة الشرق الأوسط. وهذه الزيادة الصارخة في حجم السكان صاحبه تدهور اقتصادي نتيجة فشل سياسات الدولة في الاستفادة من ازدياد الأيدي العاملة، مما أدى إلى زيادة أعداد الباطلين عن العمل من الشباب، وازدياد نسبة الفقر في المجتمع المصري، حيث ارتفعت إلى ٨٠% من الشعب منهم أكثر من ٤٠% معدمين أي تحت خط الفقر، مما أدى إلى التفاوت الطبقي الحاد والصارخ في المجتمع المصري، حيث انقسم المجتمع إلى طبقتين فقط لا ثالث بينهما، طبقة عليا غنية تمثل الأقلية عدداً بنسبة ٢٠% تملك وتستحوذ على كل مقدرات المجتمع، يقابلها كثرة عددية بنسبة ٨٠% لا تملك أي شيئ سوى قوت يومها بنسبة ٨٠% من جملة سكان مصر.

٦. تصدير الغاز المصري لإسرائيل:

فمنذ عام ٢٠٠٤م، أبرمت مصر أربعة عقود بموجبها يسمح بتصدير الغاز الطبيعي لإسرائيل بسعر أقل من سعر السوق، ويمتد العمل بهذه العقود حتى عام ٢٠٣٠م، حيث تسبب هذا الوضع في حدوث أزمات سياسية واقتصادية كبيرة للحكومة المصرية، حيث إهدار للمال العام، مما دعا المحكمة الإدارية بمصر لإصدار أحكامها ببطلان قرار وزير البترول في ذلك الوقت، وطالبت المحكمة

الحكومة المصرية بإعادة النظر في أسعار تصدير الغاز بـ ٢,٥ دولار للمتر بدلاً من ١٠ دولار للمتر حسب سعره العالمي، لكن الحكومة لم تستجب لهذا القرار، مما أثار غضب وثورة الشعب كله على النظام(١٦).

نخلص مما سبق، إلى أن هذا البحث يأخذ في الاعتبار والاهتمام بالثورة السياسية والاجتماعية، حيث ثورة الشعب بكافة طوائفه وفئاته وقواه الطبقية حيث ثورة الشعب ضد نظام الحكم ونخبه لتغيير كافة الأوضاع الداخلية، ومناط الحكم على التحرك الشعبي إن كان ثورة أم لا ليس فقط كثرة عدد المواطنين المشاركين فيه ولا الشعارات المرفوعة فقط بل قدرة الثوار على إحداث التغيير المنشود حسب ثقافة ورؤية الشعب ذاته، فالثورة السياسية والاجتماعية – أي ثورة ٢٥ يناير في مصر– استمدت أهميتها من قدرتها على التغيير الواسع في كل أبنية المجتمع المصري. فالثورة فعل جماهيري شامل فحينما تتأزم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتصبح أحوال الناس لا تطاق، وعندما تتباعد الشقّة ما بين الحكام والجماهير وتغيب وسائل التعبير السلمى عن المطالب، لا تجد الجماهير أمامها إلا التحرك الثوري لتغيير الأوضاع تغييراً جذرياً. وفي أحيان أخرى تنطلق الثورة بشكل عفوي تلقائي دون قيادة حزبية كما هو الحال مع الثورة المصرية والثورة التونسية. فالثورة تعتبر نقطة تحول في حياة الشعوب، تحول اجتماعي وسياسي واقتصادي وثقافي وبالتالي يكون هدف الثورة هو تحقيق التحول إلى الأفضل، لأن الثورة تعمل على الإطاحة بمن تعتبره الجماهير مسئولاً عن بؤسها وشقاؤها، سواء كان ملكاً أو رئيساً، وكذلك بالنخبة السياسية المحيطة ومرتكزات النظام السياسي، وإقامة نظام بديل يأخذ بعين الاعتبار المطالب الشعبية. فغالباً ما يصاحب الثورة العنف، فهي عمل عنيف، تتفاوت درجاته ما بين التهديد اللفظي بالقتل والاعتقال والاغتيال والقيام

بالمظاهرات والمسيرات الحاشدة أو اللجوء إلى العمل العسكري، لذلك نجد ثورات تكون سلمية وثورات دموية، وثورات تستمر لسنوات وتعجز عن تحقيق أهدافها في النهاية فتتحول إلى حرب أهلية. فكافة الثورات تمر بمرحلتين: الأولى منها هي مرحلة الهدم، حيث يتم اسقاط النظام القائم وهذه مرحلة تنجح بها كل الثورات تقريباً. ثم المرحلة الثانية وهي: بناء نظام وأوضاع جديدة تتوافق مع الأهداف الموضوعة للثورة. وهذه المرحلة هي الأكثر صعوبة، وفي كثير من الأحيان تتعثر الثورة في بناء أوضاع جديدة أفضل من سابقتها. وهنا التساؤل ما طبيعة ثورة ٢٥ يناير في مصر؟ هل كانت ثورة حقيقية ولها أهدافها الموضوعة من قبل وهل كانت لها قيادة، ثم هل حققت جميع أهدافها التي نشدتها؟ نقول، أنها كانت ثورة سلمية بيضاء قادها الشباب وجموع الشعب، حققت بعض أهدافها ويبقى الكثير من الأهداف لم تحقق بعد، وسوف تكشف لنا الدراسة الميدانية عن كل هذه الأوضاع والأبعاد حول ماهية هذه الثورة، طبيعتها، القيادة، دور الشباب، أهم الأهداف، ثم أسباب قيامها ونشوبها، وسوف يأخذ البحث أيضاً بمجموعة العوامل والأسباب من وراء حدوث الثورة المصرية، مجموعة العوامل والأسباب الاقتصادية والاجتماعية، ثم السياسية والأمنية وأخيراً الثقافية على المستويين الداخلي والخارجي للمجتمع المصري.

٣. دور القوى الاجتماعية والطبقية في الثورة: (الشباب والمرأة):

الثورة كحدث سياسي واجتماعي وثقافي يمنحها خصوصية، وحيث أنه لا مجتمع يتطابق مع مجتمع آخر فلا يجب أن تتصور ثورة تتشابه تمام التشابه مع ثورة أخرى. صحيح أن الفقر والبطالة من أهم أسباب الثورات لكنهما لا يشكلا دافعاً وحدهما للثورة إلا إذا أحس الناس بأنهم فقراء وأن هناك أغنياء يستغلونهم، وهنا يأتي دور الثقافة السياسية والوعى السياسي، الناتج عن عوامل تشكيل في بناء المجتمع كالتعليم ووسائل الإعلام وتقنيات التواصل الاجتماعي الحديثة في

المجتمع كالفيسبوك وتويتر والفضائيات التي سهلت الأمر كثيراً على الشعب والثوار للتواصل بشكل أسرع وأوسع بعيداً عن رقابة السلطة. إن ثورة ٢٥ يناير في مصر لم تكن بقيادة الجيش ولا بقيادة حزب سياسي مثل سابقتها من ثورات في التاريخ السابق، فالحراك الشعبي الذى حدث في مصر وتحول إلى ثورة حقيقية، تحرك بعيداً عن الأحزاب التقليدية والتاريخية. إن جيل الشباب المصري كان على رأس الحراك المطالب بالتغيير، والثقافة الديمقراطية مكنت فئات الشباب من أخذ دور الريادة والثورة المعلوماتية، خاصة الإنترنت والفضائيات جعلت الشباب وكافة قوى الشعب المصري، وخاصة المرأة، مكنتهم من التواصل مع بعضهم البعض وتوجيه مجريات الثورة دون الحاجة إلى تنظيمات حزبية والتي كانت تلعب هذا الدور سابقاً، أيضاً العولمة الثقافية وتبنى العالم أجمع لمنظومة حقوق الإنسان وقيم وثقافة الديمقراطية جعل مطالب الشباب مفهومة وواضحة ومقبولة ومن ثم تجد تجاوباً وتأييداً من العالم الخارجي. ما جرى في ثورة ٢٥ يناير في مصر أعلن عن قيام وحدوث مرحلة ثورية جديدة وهي الثورة الشعبية الديمقراطية التي أعلت من شأن الوطن والوطنية.

إذاً تعتبر الثورة المصرية، ثورة كل الشعب بكافة قواه وطوائفه المختلفة، ثورة الشباب خريج الجامعة الذى لا يجد عملاً أو وظيفة، وثورة الشباب الذى لا يجد شقة ليتزوج بها، وثورة العامل الذى يتقاضى جنيهات لا تكفي لشراء الخبز، ثورة الطبيب والمهندس وأستاذ الجامعة الذين يتقاضون راتباً بالكاد يكفيهم أجرة مواصلات وسكن، ثورة كل مواطن أُجبر أن يقف بالطابور لساعات يحصل على قوت يومه، ثورة كل مواطن تُمتهن كرامته على يد رجال الأمن، ثورة عائلات كثيرة سافر عائلها للخارج بحثاً عن متسع من الرزق، ثورة التاجر الصغير وأصحاب المصانع والورش الصغيرة الذين تعرضوا لظلم كبار رجال الأعمال

المحسوبين على الحزب الحاكم. الثورة بهذا المعنى الشامل هي ثورة كل القوى والفئات والطبقات الاجتماعية في المجتمع المصري، رجالاً ونساءً وشباب، عمال وفلاحين ومثقفين وطلاب ونساء، ونجاحها مرهون بالقدرة على إعادة بناء النظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، ومن ثم تحقيق أهداف الثورة. إن انتشار روح ثورة ٢٥ يناير في مصر ساعدت على كسر حاجز الخوف وتجاوز ثقافة الخضوع إلى التفاؤل بواقع اجتماعي أفضل تسوده قيم الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية. لكن على الرغم من ذلك فالثورة المصرية هذه بقدر ما أحيت لدى الثوار وبدَّدَت ما لديهم من أوهام إلا أنها أثارت تخوفات كثيرة على الثورة ومن الثورة(١٧).

إذاً ثورة ٢٥ يناير في مصر اتسمت بأنها ثورة كافة القوى الاجتماعية والفئات الاجتماعية في المجتمع المصري وخاصة فئة الشباب الذى لم يتبنى أي إيديولوجية دينية أو سياسية، فهؤلاء الشباب لم يرفعوا شعارات دينية ولم يستخدموا الدين للوصول إلى أهدافهم وتحقيق غايتهم ورسم مستقبلهم، إنها ثورة خاصة بلغة خاصة لشباب ذا فكر جديد، أيضاً جاءت ثورة هؤلاء الشباب بعيدة تماماً عن كل الأحزاب وسياساتها وصراعاتها وتوجهاتها، وهم ليسوا جميعهم فقراء فمنهم – أي شباب الثورة – من الطبقة المتوسطة والغنية، وبالتالي قد تم كسر قاعدة أن الثورة تأتى غالباً من الفقراء وأنها ثورة جياع كما يطلق عليها البعض. إن معظم محركي الثورة هم الشباب الذين ينتمون إلى عائلات غنية، أعلنوا ثورتهم في سبيل الحرية والكرامة والديمقراطية ورفعوا شعاراً لهم في بداية ثورتهم فهم من صنعوا التغيير وكسروا جدار الخوف في داخلهم، أيضاً لم تأت هذه الثورة بتوصية من دولة أخرى سواء بالتخطيط أو التمويل أو المساعدة والمساندة لكنها جاءت مصرية شبابية خالصة(١٨).

٤. ثورة ٢٥ يناير في الميزان السوسيو- سياسي: السلبيات، غياب القيادة، عدم وضوح الهدف:

إن الثورات لا تحدث فجأة، وثورة ٢٥ يناير هي في الأساس ثورة من أجل الحرية التي لم يتوفر الحد الأدنى منها في مصر، وهي ثورة تفجرت بعد تضييق الخناق وسد منافذ التعبير عن الرأي واحتكار السلطة والثروة، وحرمان الملايين من الجماهير من أية صورة من صور المشاركة، فضلاً عن تزوير انتخابات المجالس المحلية ومجلسي الشعب والشورى، وانتخابات اتحاد طلاب الجامعات، وتجاهل أحكام القضاء، إضافة إلى انتشار الفساد بكافة صوره وإهدار المال العام، ونهب ثروات البلاد، وزيادة أعداد المسجونين بدون محاكمة، وتدهور أحوال الفقراء، وتزايد التفاوت الاجتماعي بين الفقراء والأغنياء، وارتفاع معدل البطالة بين الشباب في مصر. كافة هذه الأوضاع والعوامل البنائية كانت بمثابة مجموعة العوامل والأسباب المحركة للجماهير وكافة القوى الشعبية والوطنية لإحداث الثورة التي هدفت إلى التغيير الشامل والجذري في مصر، والذى حظي باهتمام كبير على المستويين الشعبي والرسمي على مستوى العالم أجمع.

لذلك لابد أو تحتم علينا الأمر إلى إعمال الرؤى السوسيولوجية والفكرية، ووضع الثورة – ثورة ٢٥ يناير في مصر- من كافة الأبعاد من حيث ماهيتها وطبيعتها ومستوى الوعى بها، أسبابها، أهدافها، دور القيادة، والقوى الاجتماعية والوطنية، سلبياتها وأهم النتائج التي آلت إليها، كل ذلك ضمن الميزان السوسيو – سياسي وأفكار رواد علم الاجتماع السياسي، الكلاسيين والمعاصرين، للتعرف على أهم هذه الأفكار والآراء الخاصة بالثورة وماهيتها وأهم المفاهيم المصاحبة لها والمتداخلة معها.

وكما أشرنا مسبقاً، تشير الثورة إلى مجموعة من الأحداث تستخدم فيها القوة لتغيير حكومة ما أو نظام سياسي معين. وإذا لم تفلح الثورة في تحقيق أهدافها يطلق عليها تمرد أو عصيان أو انتفاضة، وهي جملة مفاهيم مختلفة لغوياً إلا أن مضامينها قد تتداخل أحياناً. فأي مجتمع من المجتمعات، حتى أبسط المجتمعات البدائية والتي تعيش في حالة الاستقرار الاجتماعي يزداد وعيها بأهمية هذا الاستقرار، حينما تتعرض لأي من التوترات أو الاستغلال أو حالة عدم الاستقرار، لذلك لابد من تناول مفهوم الثورة، طبيعتها وماهيتها وتحليل أبعادها المختلفة.

أفلاطون عُنى بدراسة التغيرات التي تطرأ على البناء السياسي. وفي مناقشته لقضية الطغيان، أعطى أفلاطون أهمية خاصة للدور الاقتصادي للرأسماليين في ظل الحكومة الديمقراطية، وحسب توقعاته تظهر فئات اجتماعية من المحرومين واليائسين تطيح بالرأسمالية وتقيم مجتمعاً لها يستند إلى العدل وهنا نشب العنف الداخلي في المجتمع والذى يكون عرضة للتدخل العسكري في المجال السياسي. ويعد أرسطو، رائد الدراسة المقارنة للنظم السياسية، فهو أول من قدم رؤية شاملة في دراسته للثورة في مؤلفه الشهير "السياسة". حيث يرى أن الدولة تتأسس على أفكار خاطئة عن العدالة وأن هذه الأفكار هي التي تؤدى إلى الإحساس بعدم الرضا وبالتالي إلى حدوث انقلاب سياسي، ومع أن هذا الانقلاب قد لا يتخذ شكلاً عنيفاً ظاهراً، إلا أنه قد يؤدى إلى تغيير شكل الدولة وما يترتب على ذلك من نتائج سياسية. لذا تعتبر الثورة في نظر أرسطو ظاهرة استثنائية ولكنها حقيقة ضرورية لإحداث التغير السياسي. وفي تحليلاته للنظم السياسية يرى أرسطو أن السبب الرئيسي للثورة هو "الظلم" والذى قد يظهر في صور متعددة، إضافة إلى مجموعتين من الأسباب التي تؤدى إلى نشوب الثورة هما: الأولى: سيكولوجية، وهي الرغبة في تحقيق المكسب والمكانة وحب التفوق

والخوف والحقد الناجم عن التفوق الذى قد تحققه جماعة أو مجموعة من الجماعات. ثم المجموعة الثانية وهي: اجتماعية، كالإهمال واحتقار الجماهير من قِبَلْ الصفوات السياسية الحاكمة، فضلاً عن التفاوت الحاد بين فئات وطبقات المجتمع.

مما سبق يتضح أن أرسطو هو المؤسس الحقيقي لدراسة الثورات، وتناوله بالتحليل قضية التغير السياسي والذى يتبع نمطاً دائرياً يضم أشكال الحكم، فضلاً عن أنه أول من لاحظ وناقش قضية التغير السياسي العنيف ووضعه إطاراً تصورياً له. أيضاً، وضع أرسطو فكرة السببية في الفكر السياسي، حيث اعتبر أن العامل الفردي أو السيكولوجي من أهم العوامل الأساسية في نشوب الثورات، مانحاً إياه أهمية أكبر من العامل الاجتماعي، وهنا يتوصل إلى أن الثورة مفهوم سياسي أكثر منه اجتماعي وأن الثورة ظاهرة لا تؤثر على البناء الاجتماعي إلا تأثيراً ثانوياً (١٩).

وفي العصور الوسطى نجد أن الفكر السياسي يركز على مفهومي الطاعة والولاء، نظراً لما اتسمت به هذه الفترات التاريخية بخصائص كان من اهمها: التفكك الاجتماعي والطاعة، والتناقضات الواضحة التي ظهرت في الصراع بين السلطة الدينية والسلطة الدنيوية.

وفي خلال نفس الفترة التاريخية بدأ المفكرون السياسيون في العالم الإسلامي يهتمون بمشكلة تدعيم الإيمان في عصر تسوده الفوضى السياسية، حيث محاولات الفصل بين سلطات القائمين على الشئون العسكرية والقائمين على رعاية الشئون الدينية وعلى رأسهم الخليفة، حيث يذهب الإمام الغزالي إلى أن الخليفة هو الذى يستند في زعامته إلى قوة عسكرية تمنحه الشرعية في المجتمع.

أيضاً تجسد هذا الجدل في أعمال ابن خلدون، حيث وضع نظريته حول

تعاقب الملكيات، حيث يرى أن عملية استمرار الملكيات هو العامل المحدد للتغير السياسي وأن هذه الاستمرارية للملكيات لا تتعدى ثلاثة أجيال حيث ظهور الأوتوقراطية في الجيل الثاني بعد إقامة السلطة السياسية في الجيل الأول، ثم تصل إلى ذروتها في الجيل الثالث قبل أن ينهار النظام القائم ليظهر نظام سياسي آخر جديد. ويذهب "روزنتالى" هنا إلى أن ابن خلدون اهتم بالفهم الشامل للظاهرة السياسية وكان واعياً تماماً بالتساند السببي بين العوامل المختلفة المشكلة للحياة الاجتماعية داخل الدولة، سواء كانت اقتصادية أو ثقافية أو عسكرية أو دينية.

وأثناء عصر النهضة بدأ مفهوم الثورة يأخذ طابعاً علمانياً حيث بدأت العلمانية تحقق استقلالاً واضحاً بفضل تأثير "مارتن لوثر" الذى أقر إمكانية مقاومة الحاكم حتى لو كان مخولاً سلطة إلّهية. حيث أن التحولات الاجتماعية والسياسية الفعلية التي شهدتها أوربا الغربية وأمريكا الشمالية، قد أسهمت في بلورة مفهوم الثورة كحركة موجهة، ومنها الحرب الأهلية الإنجليزية وحرب الاستقلال الأمريكية وبدايات الثورة الفرنسية، لكن مفهوم الثورة قد بدأ يأخذ معانى جديدة بفضل تطورات الثورة التي تعدت آثارها حدودها الإقليمية في ذات الوقت الذى أصبح فيه التمرد من وجهة نظر الأفراد أمراً ممكناً من الناحية الشرعية.

وطبيعياً أن يختلف تقييم علماء الاجتماع للثورة وخاصة الفرنسية وذلك وفقاً لتوجهاتهم الفكرية، فنجد أن هناك نظريتين حول الثورة، الأولى: محافظة والثانية راديكالية. فالأولى ترى أن الثورة نشبت بسبب خلل اجتماعي طرأ على فرنسا وبالإمكان مواجهته. لكن اسهامات "انجلز وماركس"، أكدت على الجانب الثاني للثورة حيث تأكيدهما على الجانب الاجتماعي للثورة وليس مطامح الأفراد فقط، وتفسيرها المادي للثورة وفهم التطورات التاريخية المؤيدة للثورة. مع تأكيد "ماركس"، كثيراً على أن الثورة هي وسيلة التغير الاجتماعي والسياسي،

واستبعاده أية احتمالات أو مسببات أخرى للتغير غير الثورة في المجتمع.

أما الفكر السياسي الإيطالي قد جاء بأفكار مغايرة عما سبق حول الثورة، وكان هذا واضحاً في أعمال "باريتو وموسكا"، حول الطبقة أو الصفوة السياسية، حيث يرى باريتو أن استمرار صفوة حاكمة في ممارسة السلطة لفترة طويلة يمكن أن يؤدى إلى الثورة والذى أسهم في ظهور مفهوم دورة الصفوة.

ولا تزال الكتابات الثورية تزخر بالعديد من أفكار العنف والاستقلال الداخلي والخارجي ومواجهة السيطرة للنظام السياسي، في الوقت ذاته جاءت أفكار جديدة إلى أرض الواقع الاجتماعي والسياسي حول مفهوم الثورة والتغير السياسي والاجتماعي، منها على سبيل المثال: مواجهة الانفجار السكاني، التغلب على الضغوط الاجتماعية، ومراجعة الأفكار الخاصة بالنظام العالمي والعلاقات الدولية(٢٠).

إن فكرة الثورة الدائمة قد لعبت دوراً هاماً في ظهور ما يعرف بثورة الشباب العالمية، حيث أنه لا توجد دولة واحدة في العالم لم تتأثر بهذه الثورة. مثال ذلك: الأحداث الطلابية في فرنسا في عام ١٩٦٨م. وقد قدمت الماركسية تحليلات سياسية عديدة بناءً على ذلك، حاولت من خلالها تفسير ظهور هذه الثورة في ضوء الواقع الدولي المعاصر، مما ساعد على نمو الاتجاهات الراديكالية ونبذ التفكير المحافظ وظهور الدراسات الاجتماعية النقدية في مجال علم الاجتماع(٢١).

عموماً، لوضع ثورة ٢٥ يناير في الميزان السوسيو- سياسي، نجد أن محاولة جادة لإعادة النظر في التراث النظري الحديث والمعاصر في مجال علم الاجتماع السياسي والذى يتناول مفهوم الثورة بالدراسة والتحليل، لوجدنا أربع مواقف فكرية مختلفة ومتميزة – وعلى الرغم من اختلافهم، إلا أنها تشترك فيما

بينها في بعض النقاط والأفكار الهامة وهي:

أولاً: الموقف الفكري الأول:

ينطلق من مفاهيم وتصورات اقتصادية، فالثورة هي في الأساس، ظاهرة اجتماعية لها أسباب اقتصادية واضحة. وهنا تحتل أفكار ماركس أهمية خاصة في هذا المجال، حيث أن الثورة تنجم عن زيادة البؤس وانتشار الفقر. حيث يؤيد ذلك تلك التطورات الحديثة التي طرأت على حركات الشباب في الغرب، كذلك خلال السنوات الأخيرة كانت هناك تحليلات اقتصادية غير ماركسية للثورة مثال ذلك: ثورة التوقعات التي يشهدها العالم المعاصر، خاصة الدول النامية والتي تؤدى إلى إحباطات متزايدة نتيجة عجز الحكومات عن تحقيق الآمال الاجتماعية لشعوبها. "وتتفق تماماً ثورة ٢٥ يناير في مصر مع كافة هذه الآراء وتلك التحليلات".

ثانياً: الموقف الفكري الثاني:

وينطلق من أن الثورة ظاهرة اجتماعية وجاءت محاولات "جونسون" النظرية متسقة معها، حيث قام بتصنيف مختلف الحركات الثورية، فقد ميز بين التمرد الفوضوي والثورة الشيوعية والانقلاب التآمري والعصيان الجماهيري المسلح. حيث أشار "لورانس ستون" إلى أن تصنيف جونسون يفيد في تحليل الأحداث الثورية التاريخية.

ثالثاً: الموقف الفكري الثالث:

ويستند إلى قضية أساسية وهي أن الثورة تستند إلى إحساس الفرد بالاغتراب عن المجتمع الذى يعيش فيه، حيث التأكيد على هذه القضية لدى العديد من رواد علم الاجتماع والاجتماع السياسي مثل: "بارسونز، وروبرت ميرتون". حيث أن تحليلاتهما للثورة تكشف عن نزعة سيكولوجية واضحة.

رابعاً: وأخيراً، ينطلق الموقف الفكري الرابع:

من أن الثورة ظاهرة سياسية تتعلق أساساً باستبدال القوة السياسية، ويمثل هذا الموقف، "أرسطو، ماكيا فيللى ولوك"، ولذلك يمكن تفسير التحولات الاجتماعية في ضوء المعنى السياسي للثورة، أي أنه دون وجود عنصر التغير السياسي فإنه يصعب وصف التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسيكولوجية بأنها تغيرات ثورية بأي وضع من الأوضاع. لذا يركز هذا الاتجاه على الشرعية واستخدام القوة في العلاقات الإنسانية. فالثورة تسعى إلى إكساب نفسها قدراً كبيراً من الشرعية حتى قبل ظهورها إلى حيز الوجود، وبدون الشرعية تصبح الثورة عملاً موضوعياً لا معنى له إلا التمرد والعصيان.

ثالثاً: نتائج البحث الميداني:

أولاً: مستوى الوعى بحقيقة ثورة ٢٥ يناير في مصر:

أولى القضايا التي اهتم بها الباحث وحرص على رصدها في الواقع الاجتماعي، فيما يتعلق بثورة ٢٥ يناير، الأسباب والنتائج، هي مستوى الوعى والمعرفة بحقيقة ثورة ٢٥ يناير لدى كافة الفئات الاجتماعية، وهل كانت ثورة حقيقية، أم مجرد أحداث عنف وتظاهرات فقط وليست ثورة بمعنى الثورة ولم تحدث أي من التغييرات والأهداف التي قامت من أجلها. حيث كشفت بيانات الدراسة الميدانية حول مدى المعرفة لدى فئات المجتمع بحقيقة ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، في مصر عن أن نسبة ٩٥% من إجمالي عينة البحث حيث الغالبية العظمى من العينة لديهم معرفة ووعى مكتملين ومتنامين أيضاً حول طبيعة وحقيقة ثورة ٢٥ يناير التي حدثت بالفعل في مصر، وذلك في مقابل نسبة ٥% ليست لديهم معرفة تذكر بالثورة. وقد تركزت هذه الإجابات لدى فئات الدراسة في فئة المثقفين حيث جاءت معرفتهم مكتملة حول حقيقة ثورة يناير وذلك بنسبة

١٠٠%، اما بالنسبة لفئات الفلاحين، فقد تركزت معظم الإجابات في معـرفتهم بالثورة وذلك بنسبة ٩٠%، في مقابل حالتين بنسبة ١٠% هما اللذان ليس لديهم معرفة بالثورة وفي ذات الوقت ليست لديهم أية علاقة بما يعرف بالسياسة، وأن السياسة دي لها ناسها واحنا ما لناش دعوة بيها. اما طلبة الجامعة من الـشباب كانت معرفتهم ووعيهم ناضجين حول الثورة وحقيقتها وذلك بنسبة كلية ١٠٠% وعلى وعى ودراية تامة بحقيقة أوضاع الثورة في مصر. وفيما يتعلـق بباقي الفئات، الملاحظ أنها لديها وعى ومعرفة كاملة بطبيعة وحقيقة الثـورة فكانـت معظم إجابات فئات الأعمال الخدمية وذلك بنسبة ٩٣,٣% تعرف تمامـاً حقيقـة الثورة في مقابل ٦,٧% لا تعرف، وفي فئات الأعمال الحرة والمـرأة جـاءت معظم الإجابات موضحة انهم يعرفون بنسبة ٩٠% في مقابل ١٠% لا يعرفـون شيئاً عن الثورة وحدوثها في مصر.

وفيما يتعلق برؤية فئات الدراسة الميدانية حول حقيقة الثورة وهل ثـورة يناير كانت ثورة بمعنى الثورة الحقيقية أو مجرد أحداث عنف وتظاهرات فقط أم ليست ثورة، أوضحت بيانات الجدول رقم (٨) أن الغالبية العظمى من فئات عينة البحث اكدت في إجاباتها أن ثورة ٢٥ يناير في مـصر كانـت ثـورة حقيقيـة وتوافرت فيها كل شروط وأسباب وأهداف الثورات، حيث جاءت نسبة ٩٦% من جملة إجابات عينة البحث الكلية، هم الذين أكدوا أنها ثورة حقيقية، وتركزت هذه الإجابات لدى فئات المثقفين بنسبة ١٠٠%، وطلاب الجامعـة بنـسبة ١٠٠%، وأيضاً فئات الأعمال الحرة بنفس النسبة ١٠٠%، ثم فئات المـرأة والفلاحـين وعمال الخدمات بنسبة ٩٠%، ٩٥% ، ٨٦,٧% على التوالي. وفيما يتعلق بأن ثورة يناير هي مجرد أعمال عنف وتظاهرات في الميدان، كانت الإجابات بنسب متدنية وهي النسبة الإجمالية لعينة البحث ومثلت ٤% وقد تركزت فقط في فئات عمال الخدمات بنسبة ١٣,٣% والمرأة بنسبة ١٠%، وأخيراً فئـات الفلاحـين

بنسبة ٥%. وجاءت الإجابات منعدمة لكافة الفئات حول أن ثورة ٢٥ يناير ليست ثورة حقيقية في مصر.

وفيما يخص عملية المشاركة في أحداث ثورة ٢٥ يناير في مصر وذلك من وجهة نظر فئات الدراسة، أوضحت البيانات الميدانية في جدول رقم (٩) الخاص بالمشاركة من عدمها في أحداث الثورة نجد أن نسبة ٨٤% من جملة إجابات العينة الكلية أكدت أنها شاركت في أحداث ثورة ٢٥ يناير في مقابل ١٠% لم تشارك إطلاقاً في هذه الأحداث الخاصة بالثورة ونسبة ٦% من جملة الإجابات هي التي أوضحت السبب من وراء عدم المشاركة في الثورة وذلك بنسبة ٦% وقد تركزت هذه الإجابات لدى فئات الفلاحين بنسبة ١٠٠%، والمرأة بنسبة ٣٠%، وحالة واحدة من ذوى الأعمال الحرة بنسبة ١٠%، وجاءت أسباب عدم المشاركة متمثلة في عدم وجود وقت فراغ والانشغال في العمل، هذا إضافة إلى بعد المسافة ما بين المحافظة وميدان التحرير بالقاهرة، وعدم توافر سبل المواصلات في ذلك الوقت. اما الذين شاركوا من فئات البحث في أحداث الثورة قد تركزت في فئات المثقفين بنسبة ٩٣,٣%، وطلبة الجامعة بنفس النسبة وهي ٩٣,٣%، وفئة الفنيين وعمال الخدمات شاركوا بنسبة ٨٦,٧%، ثم فئات الأعمال الحرة بنسبة ٨٠%، والفلاحون بنسبة ٧٥%، وأخيراً المرأة بنسبة ٦٠% هم الذين شاركوا من خلال الهتافات ورفع الشعارات والمطالبة برحيل النظام والتغيير.

ثانياً: عوامل وأسباب قيام ثورة ٢٥ يناير في مصر:

أجمعت كافة الأبحاث والدراسات السابقة حول ثورة ٢٥ يناير في مصر أن من بين أهم الأسباب الرئيسية للثورة المصرية هي:

- سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الناجمة عن الفساد

الإداري والسياسي في مصر.

- الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان من جانب رجال الأمن وأساليب التعذيب للشباب المستمرة ومقتل بعضهم.
- امتداد قانون الطوارئ لأكثر من ثلاثين عاماً والذى بمقتضاه أن الشخص لا يمكن الدفاع عن نفسه وإبقاءه بالسجن دون محاكمة بحجة الأمن القومي والحفاظ عليه.
- غياب العدالة الاجتماعية، وتزايد التفاوت الطبقي بين أفراد المجتمع، حيث تزايد نسبة المصريين الذين يعيشون تحت خط الفقر ووصلت إلى ٤٠% من جملة السكان، الأمر الذى ترتب عليه العديد من المشكلات المجتمعية.
- تفشى الرشوة والمحسوبية في الوظائف والتعيينات الناتج عن سوء الأحوال الاقتصادية والمجتمعية.
- التضليل الإعلامي وتزييف الوعى من قِبَلْ وسائل الإعلام، حيث إرضاء النظام السياسي وإيهام الشعب بأن الفوضى والمشكلات سوف تعم المجتمع بدون الأجهزة الأمنية.

وتشير بيانات الجدول الإحصائي رقم (١٠) والمتعلق بمعرفة فئات الدراسة الميدانية بأسباب وعوامل قيام ثورة ٢٥ يناير في مصر، والتي وزعت في مجموعات ثلاث، اقتصادية، اجتماعية وثقافية، وسياسية وأمنية، فجاءت إجابات المبحوثين مبينة أن أهم الأسباب من وراء حدوث ثورة ٢٥ يناير المصرية هي أسباب سياسية وأمنية بالدرجة الأولى وجاء بنسبة ٥٤% من جملة الإجابات، ثم نسبة ٢٩% بينت أن أسباب الثورة هي أسباب اقتصادية بالدرجة الأولى ونسبة ١٧% هي التي رأت أن الأسباب اجتماعية في الأساس من وراء قيام الثورة. وقد توزعت هذه الإجابات بالنسبة لعينة البحث كالتالي: الأسباب الأمنية والسياسية وأهمها عنف ووحشية النظام السياسي والأمن، وقانون

الطوارئ، وتزوير الانتخابات، وتوريث نظام الحكم، وقتل المتظاهرين والتبعية للخارج وتصدير الغاز.. وتركزت هذه الإجابات في فئات عمال الخدمات بنسبة ٨٠%، وطلاب الجامعة بنسبة ٦٠% والأعمال الحرة بنسبة ٧٠% والمثقفين بنسبة ٣٣,٣% وأخيراً نسبة ١٥% للفلاحين و ١٠% للمرأة. وجاءت إجابات عينة البحث التي أوضحت أهمية الأسباب الاقتصادية وهي عبارة عن: تدنى مستوى المعيشة، ارتفاع الأسعار، ارتفاع نسب البطالة، وزيادة الضرائب على الشعب، وتزايد نسب الفقراء من أبناء الشعب المصري، واحتكار السلع، فضلاً عن الخصخصة وبيع أصول القطاع العام. حيث تركزت إجابات فئات البحث في فئة المرأة بنسبة ٦٠%، والمثقفين بنسبة ٤٠% وطلاب الجامعة بنسبة ٢٦,٧%، ثم فئات العمل الحر بنسبة ٢٠%. أما فيما يتعلق بأهم العوامل والأسباب الاجتماعية والثقافية من وراء ثورة ٢٥ يناير في مصر، فجاءت بنسبة ١٧% من جملة الإجابات وتركزت لدى فئات المرأة بنسبة ٣٠% والمثقفين بنسبة ٢٦,٧% وطلاب الجامعة بنسبة ١٣,٣% وهم الذين أوضحوا أن من بين أهم العوامل الاجتماعية، هو غياب العدالة الاجتماعية، وتزايد الفوارق الطبقية في المجتمع المصري، مع تدنى الأجور وزيادة الأسعار وعدم توافر السكن الاجتماعي للشباب، وعدم توافر الرعاية الصحية وتدنى مستوى التعليم حتى الجامعي، والفساد الذى استشرى في كل أرجاء المجتمع المصري هي من أهم عوامل قيام ونشوب ثورة ٢٥ يناير في مصر.

وتكشف بيانات الجدول رقم (١١) الخاص بالأسباب المباشرة وغير المباشرة عن أن معظم إجابات عينة البحث من الفئات الاجتماعية جاءت مؤكدة على أن للثورة المصرية أسبابها المباشرة وغير المباشرة، فكانت بنسبة ٦٧% ترى أن من بين الأسباب المباشرة لثورة ٢٥ يناير والتي كانت بمثابة الدافع

والوقود الذى ادى إلى اشتعالها هي على التوالي متمثلة في التالي: تزوير الانتخابات مجلس الشعب وحصول الحزب الوطني الحاكم على ٩٧% من مقاعد المجلس وخلوة من أي معارضة تذكر، ثم مقتل الشاب خالد محمد سعيد، وسيد بلال بالإسكندرية، ثم قيام الثورة الشعبية التونسية في ١٨ ديسمبر من عام ٢٠١٠م، وأخيراً، دور المواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت والفيس بوك وما لها من دور في التواصل بين الشباب المصري. والشيء نفسه لدى كافة الفئات، حيث جاءت بنسبة ٩٠% لدى فئات الفلاحين، ونسبة ٧٠% لدى فئات العمل الحر، وبنسبة ٦٦,٧% لدى كل من فئات المثقفين، وطلاب الجامعة ونسبة ٥٣,٣% من فئات الفنيين والأعمال الخدمية، وأخيراً بنسبة ٤٠% لدى فئات المرأة المصرية. أما عن أهم أسباب الثورة غير المباشرة فجاءت جملة إجابات المبحوثين بنسبة ٣٣% موضحة أن اهم هذه الأسباب هي كالتالي: قانون الطوارئ الذى استمر قرابة ثلاثون عاماً، ثم عنف وقسوة الأمن والشرطة، فترة حكم حسنى مبارك والذى استمر سنوات طويلة موالياً للغرب كنظام وحكومة ووجهت بانتقادات عديدة حيث تدهور أحوال المصريين اجتماعياً واقتصادياً مع تراجع ملحوظ في مستوى التعليم وارتفاع معدلات البطالة وتفشى الجريمة في المجتمع المصري، ثم الفساد وسوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وأيضاً الثقافية، تزايد معدلات الفقر مع الزيادة في عدد السكان والذى أدى إلى التفاوت الطبقي الحاد في البنية الطبقية للمجتمع المصري، وأخيراً، تصدير الغاز المصري لإسرائيل. وتوزعت هذه الإجابات أيضاً لدى كافة الفئات الخاصة بعينة البحث، حيث كانت لدى فئات المرأة بنسبة ٦٠%، ولدى فئات الأعمال الخدمية بنسبة ٤٦,٧%، ثم طلاب الجامعة والمثقفين بنسبة ٣٣,٣% والأعمال الحرة بنسبة ٣٠%، وأخيراً لدى فئات الفلاحين بنسبة ١٠%، هم الذين ذكروا هذه الأسباب غير المباشرة لثورة ٢٥ يناير في مصر.

ثالثاً: دور القوى الاجتماعية والأحزاب السياسية في الثورة:

لقد أكدت الثورة المصرية أنه لا شرعية تعلو على شرعية الثورة الشعبية وهذه لا تكون إلا وطنية لا يعبر عنها حزب سياسي معين أو إيديولوجية محددة، بل عبَّرت عنها الوطنية الجامعة التي تستوعب كل الأحزاب والإيديولوجيات وتخضعها لها، فخروج الشعب المصري كله بكل فئاته وطوائفه وشرائحه وطبقاته خرجت مطالبة بالتغيير، وهي ظاهرة غير مسبوقة في التاريخ العربي الحديث من حيث حجم واتساع التحرك الشعبي. هذا ما أكدت عليه معظم نتائج وأبحاث الثورة وأيضاً، الندوات والمؤتمرات العلمية حول ثورات الربيع العربي. وهذا يعنى أن الثورة المصرية وقيامها كان ليس مقتصراً على فئة أو حزب سياسي أو جماعة بعينها وإنما كانت ثورة كل المصريين وللمصريين وإن كان دور فئتي الشباب والمرأة المصرية أكثر وضوحاً. وهذا ما أكدت عليه أيضاً، بيانات جدول رقم (١٢) والذى يوضح أي من القوى الاجتماعية والأحزاب السياسية في مصر كان لها الدور الغالب ودور الريادة في أحداث ثورة ٢٥ يناير في مصر، حيث جاءت الغالبية العظمى من إجابات فئات عينة البحث وذلك بنسبة ٩٤% مؤكدة على أن الثورة قامت على يد الشعب المصري بكل فئاته وأطيافه، موزعة لدى كافة الفئات لعينة البحث حيث نسبة ١٠٠% لدى المرأة والأعمال الحرة، و ٩٥% لدى فئات الفلاحين، و ٩٣,٤% لدى فئات المثقفين والأعمال الخدمية ثم بنسبة ٨٦,٧% من إجابات طلاب الجامعة. وكانت بنسب ضئيلة أو شبه منعدمة هي التي أوضحت دور الجبهة الوطنية للتغيير، وكان بنسبة ٣% ثم نسبة ٢% هي التي رأت أن حركة كفاية هي التي كان لها الدور، ثم وأخيراً نسبة ١% هي التي أوضحت في إجاباتها أن شباب ٦ إبريل هي التي كان لها الدور الغالب في الثورة وأحداثها.

رابعاً: دور القيادة في ثورة ٢٥ يناير:

مثلما أوضح د/ السيد الحسيني في كتابه "علم الاجتماع السياسي – المفاهيم والقضايا"، تطور الاهتمام حديثاً بدراسة السمات السيكولوجية للزعامة أو القيادة. حيث التساؤل عن أهم الخصائص السيكولوجية التي تميز الثوار، حيث جاءت الدراسات مبينة سمات الثوار أو قيادات الثورة، كقوة الالتزام السياسي والقدرات التنظيمية، والاستعداد لتجاوز الواقع الخاص الذى يعيشون فيه وخلق واقع جديد. وهذا ما أكده علماء الاجتماع حيث ظهرت دراسات حديثة ومعاصرة اهتمت بدراسة الحركات الاجتماعية والسياسية ودورها في إنجاح الثورات وتحقيق التغير الاجتماعي والسياسي.

ومن بيانات الجدول رقم (١٣) والخاص بتوضيح درجة الوعى والمعرفة لدى فئات مجتمع البحث بدور القيادة في تفعيل وقيام الثورة، فنجد أن نسبة ١٠٠% من جملة إجابات عينة البحث وكذلك لدى فئات البحث أجمعت وجاءت مكتملة حول أهمية ودور القيادة وضرورة وجودها في نشوب الثورة ومن ثم نجاحها في تحقيق أهدافها في المجتمع. وكانت كافة الإجابات الخاصة بيعرف حول دور قيادة الثورة المصرية، بينت أن ثورة ٢٥ يناير كانت القيادة للشعب كله وخاصة الشباب والمرأة المصرية.

خامساً: نتائج وأهداف الثورة وقضايا التغيير في المجتمع المصري:

إن الثورة بصفة عامة تعد أحد أهم الأحداث المؤثرة على تطور المجتمعات، وهي أحد وسائل التغير السياسي الذى ينبغي النظر إليه من زاوية واسعة، تضم فيما تضم أنساق المعتقدات السياسية والأهداف القصوى والمصالح المختلفة، فالثورة لا تعنى فقط مجرد الإطاحة بنظام معين واستبداله بنظام آخر، ولكنها تعنى أيضاً إعادة تنظيم المجتمع، وتنظيم ممارسة السلطة، وإقامة نظام دستوري جديد ووضع قواعد اجتماعية جديدة. وبناء على هذا يوضح جدول رقم

(١٤) أن نسبة ٩١% من جملة إجابات العينة بينت أن ثورة ٢٥ يناير في مصر قد حققت أهدافها التي قامت من أجلها وتركزت الإجابات في فئات طلاب الجامعة بنسبة ١٠٠%، ثم فئات الفلاحين وذلك بنسبة ٩٥%، ولدى فئات المثقفين بنسبة ٩٣,٣%، ثم نسبة ٩٠% هم الذين أجابوا بـ "نعم"، على أن الثورة حققت أهدافها، ثم نسبة ٨٦,٧% و ٧٠% لدى فئات عمال الخدمات والمرأة. أما الإجابة بـ "لا"، وأن الثورة المصرية لم تحقق أي من أهدافها، جاءت بنسبة ٩% من جملة الإجابات والتي تركزت في فئات معينة دون غيرها، حيث نسبة ٣٠% لدى فئات المرأة المصرية، و ١٣,٣% لدى فئات الفنيين وعمال الخدمات، ونسبة ١٠% كانت نسبة إجابة فئات العمل الحر، وأخيراً نسبة ٦,٧% لدى المثقفين ونسبة ٥% لدى فئات الفلاحين وهم الذين إرتأوا أن ثورة ٢٥ يناير لم تحقق أهدافها في مصر.

وبسؤال فئات عينة البحث من أهم الأهداف التي حققتها الثورة، جاءت معظم الإجابات موضحة أن أهم هدف حققته ثورة ٢٥ يناير والذى قامت من أجله هو تغيير نظام الحكم السياسي، والقضاء بصفة نهائية على كابوس التوريث للحكم، وكذلك كسر حاجز الخوف لدى المصريين من النظام والأمن والسكوت على الظلم والفساد الاجتماعي والسياسي. أيضاً تحقيق مكسب مهم وهو الحرية والتعبير عن الرأي والاعتراض دون خوف من عصا السلطة.

أما فيما يتعلق بالتساؤل الخاص بلا وأن ثورة ٢٥ يناير في مصر لم تحقق أي من أهدافها ونتائجها أوضحت إجابات عينة البحث وأجمعت على أن مشكلة غياب القائد وعدم وضوح رؤية مستقبلية لم يتم وضعها منذ قيام الثورة، من معايير وأسس وقواعد يلتزم بها الثوار وأيضاً، صناع السياسة والحكومات المتعاقبة بعد حدوث الثورة، وهذا إما سماه المثقفون من ضبابية الرؤيا، وضعف

تجربة شباب الثورة، مع افتقارهم – أي شباب الثورة – لبرنامج عمل واضح على كافة المستويات، الاقتصادية وعلى مستوى النظام التعليمي، ووضع أهداف واستراتيجيات واضحة للنهوض بالمجتمع والتخطيط لإعادة تنظيم كافة القطاعات في المجتمع المصري، وغياب تنظيم قطاعات العمل والعمال والتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني الوطنية، وأخيراً، استبعاد المرأة من المشهد السياسي، على الرغم مما قدمته وقامت به في الثورة، ويا ثورة ما تمت – على رأي أحد حالات البحث – وعن لسانه حرفياً، وعموماً أوضحت العديد من حالات البحث في إجاباتها أن ثورة ٢٥ يناير في مصر على الرغم من تحقيقها لمكاسب عديدة إلا أنها كانت لها سلبيات كثيرة من أهمها:

مطالبات الجماهير التي لم تتوقف، وتوقف عجلة الإنتاج في الاقتصاد المصري، مع استخدام الحرية بشكل خاطئ لدى البعض من أفراد المجتمع المصري. لكن على الرغم من ذلك، حققت الثورة المصرية مكاسب عديدة لا حصر لها وكنا نحلم بها في مصر.

* * *

أهم النتائج التي خَلُصَ إليها البحث:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج الهامة حول ثورة ٢٥ يناير في مصر، الأسباب والنتائج من منظور سوسيو- سياسي إلى ما يلى:

١. أظهرت نتائج البحث أن معرفة وإدراك كافة الفئات الاجتماعية للبحث حول طبيعة وماهية ثورة ٢٥ يناير التي حدثت في مصر، مكتملتين، مما يعكس معها وجود درجات عالية من الوعى الاجتماعي الشامل لكافة القضايا المجتمعية وأيضاً أبعاد الثورة في واقع المجتمع المصري.

٢. أشارت نتائج البحث الميداني إلى أن هناك وعياً سياسياً متنامياً لدى كافة الفئات الاجتماعية في المجتمع تجاه أبعاد الثورة المصرية وحقيقتها بايجابياتها وسلبياتها.

٣. أن ثورة ٢٥ يناير في مصر وعند حدوثها اختلطت كثيراً بأحداث من العنف – خاصة في الأيام الأولى من نشوبها، ما أدى معه إلى استشهاد العديد من الشباب المصري والذى نتج عن عنف الأجهزة الأمنية، لكن سرعان ما أصبحت ثورة سلمية بيضاء.

٤. أظهرت نتائج البحث الميداني أن هناك مجموعة من العوامل العامة والجوهرية في واقع المجتمع المصري هي التي أدت إلى حدوث ثورة ٢٥ يناير، يمكن تسميتها مجموعة العوامل الثلاث التي ساهمت في نشوب الثورة المصرية وهي: مجموعة العوامل السياسية والأمنية، ثم مجموعة العوامل الاقتصادية، ومجموعة العوامل الاجتماعية – الثقافية.

٥. هناك أسباب مباشرة وأسباب غير مباشرة لثورة ٢٥ يناير في مصر، أكدت عليها آراء المبحوثين من كافة فئات البحث الميداني، وتتمثل الأسباب المباشرة في: تزوير الانتخابات السياسية وقتل الشباب

المصري، ودور شبكات التواصل الاجتماعي. أما عن الأسباب الغير مباشرة فتمثلت في: قانون الطوارئ، وعنف جهاز الأمن، ومحاولة توريث الحكم، وتدنى وسوء الأوضاع المعيشية من فقر وبطالة وتفاوت طبقي، ثم أخيراً تصدير الغاز لإسرائيل.

٦. أكدت نتائج البحث الميداني أن ثورة ٢٥ يناير كانت ثورة كل الشعب المصري دون تمييز، حيث شاركت كل الفئات والقوى والشرائح والجماعات والطبقات الاجتماعية بكل أطيافها.

٧. أشارت النتائج الخاصة بالبحث إلى أن الشباب المصري والمرأة المصرية لعبا دوراً أساسياً وقيادياً في أحداث الثورة المصرية.

٨. أن هناك وعياً سياسياً متزايداً تجاه دور القيادة أو القائد الذى يلتف حوله الثوار في أحداث الثورة؛ لكن كان من أهم سلبيات ثورة يناير هو عدم وجود قائداً أو زعيم ثوري.

٩. أيضاً من سلبيات الثورة، هو عدم تحقيق الثورة لكل أهدافها ومكاسبها، حيث كانت هناك ضبابية في رؤية الثوار مع عدم وضع خطط واستراتيجيات مستقبلية، وعدم إقامة نظام دستوري جديد ووضع قواعد اجتماعية جديدة. كل ذلك أظهر معه إحساس بالندم على واقع وحياة ما قبل الثورة في مصر.

١٠. لكن من أهم النتائج والمكاسب التي حققتها ثورة ٢٥ يناير في مصر، هي: تغيير نظام الحكم السياسي وإحداث تغيير جذري وشامل في كافة الأبعاد البنائية للمجتمع المصري.

١١. أيضاً، أظهرت النتائج الميدانية أن الشعب المصري برمته قد تخلص من الخوف من الأمن وأجهزة السلطة السياسية.

١٢. حققت الثورة في مصر مكاسب هامة منها الحرية والرأي والتعبير عنه

في أي زمان وأي مكان والاعتراض دون خوف من السلطة مع ارتفاع سقف المطالب الخاصة بالجماهير في المجتمع.

١٣. أن من بين أهم وأخطر عوامل قيام الثورات من وجهة النظر السوسيو-سياسية هو الظلم والاستغلال الاجتماعي والاقتصادي لجماهير الشعب الفقيرة، مع تزايد معدلات الفقر والبطالة والتفاوت الطبقي في المجتمع.

١٤. وأخيراً، على الرغم من ظهور العديد من سمات للسلوك الاجتماعي والسياسي، وصور عديدة من أنماط السلوك تتسم بالسلبية واللامبالاة، والركون على المسئولين في تحقيق مطالب الجماهير المصرية، أدت إلى تزايد المطالبات الفئوية وتوقف عجلة الإنتاج والتنمية وتدهور الوضع الاقتصادي. أشار إليها البعض على أنها نتائج الثورة، لكن على الرغم من ذلك ومع حدوث ثورة ٢٥ يناير، تغيرت النظرة الخارجية والعالم بأسره إلى المصريين الذين أزهلوا الجميع بثورتهم البيضاء والسلمية تلك الثورة التي قادها الشباب المصري بجدارة وإلى جانبه المرأة المصرية والتي تحققت على يد كل المصريين.

* * *

المراجـــع

١. د. سناء الخولي، أزمة السكن ومشاكل الشباب، دار المعرفة الجامعيـــة، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص ١١٢.

٢. د. علي شلبي، مصر للمصريين، مائة عام على الثورة العرابية، مركـــز الدراسات السياسية والاســـتراتيجية بـــالأهرام، القـــاهرة، ١٩٨١م، ص ١٣٢.

٣. د. عبد العظيم رمضان، مذكرات سعد زغلول، الجزء الثـــاني، مركـــز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٦١٠.

٤. عبد الرحمن الرافعي، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، تاريخنا القومي في سبع سنوات (١٩٥٢- ١٩٥٩) الطبعة الثانيـــة، دار المعـــارف، القـــاهرة، ١٩٨٩م، ص ١١.

٥. د. السيد مصطفي أحمد أبو الخير، ثورة مصر ومكانـــة مـــصر، دراســـة قانونية في تقرير حول ندوة "الانتفاضة الشعبية والثورات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر"، مؤسسة الدراسات الفلـــسطينية، ٢٠١١م، ص ص ٢- ٦.

وانظر أيضاً:

- د. محمد حسن خليل، ثورة ٢٥ يناير الواقع وآفاق المـــستقبل، المرجـــع السابق، يوليو ٢٠١١م، ص ٢٢.
- Institute of National Planning and UNDP, Egypt: Human Development Report 2004, (Cairo: Institute of National Planning, 2004, p. 11.

٦. د. نادية رضوان، الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ص ٣٤- ٦١.
٧. د. نصر محمد محمود، فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية الكفايات المهنية والانعكاسات التربوية لثورة ٢٥ يناير على مراكز الشباب ودورها في تعزيز قيم المواطنة، المجلة التربوية، عدد (٣٠)، يوليو، ٢٠١١م، ص ٢٤.
٨. د. مهدى على أو فطيم، الربيع العربي، الثورات العربية في القرن الواحد والعشرين، وسائل الإعلام العالمية، الطبعة الأولى، لبنان، ٢٠١١م.
٩. نهاد أبو القمصان، حرية الميدان، قراءة في مسارات الثورة المصرية ومشاركة المرأة فيها، الطبعة الأولى، دار نهضة مصر، القاهرة، ٢٠١٢م.
١٠. أحمد خليل، ثورة يناير، وكيف يمكن أن تصبح مصر دولة عظمى، قراءة في معوقات ومحفزات النهضة في مصر، القرطاسية، القاهرة، ٢٠١٢م.
١١. إبراهيم إبراشي، سوسيولوجيا الثورة في العالم العربي، خصوصية الثورة المصرية، بحث منشور ضمن "تقرير حول ندوة الانتفاضات الشعبية والثورات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر"، الاثنين ٢٠١١/٥/٣٠، رام الله، فلسطين، وبثت الندوة على قناة الجزيرة مباشر.
١٢. د. نصر محمد محمود، فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية الكفايات المهنية والانعكاسات التربوية لثورة ٢٥ يناير على مراكز الشباب ودورها في تعزيز قيم المواطنة، مرجع سابق.

١٣. سجل قطاعات مدينة ومركز شبين الكوم، مركز المعلومات، الوحدة المحلية لمركز ومدينة شبين الكوم، محافظة المنوفية، ٢٠١٢م.

١٤. إبراهيم إبراشى، سوسيولوجيا الثورة في العالم العربي، مرجع سابق، ص ٥.

١٥. حول أهم التعريفات التي قدمت إلى مفهوم الثورة والتداخل بينه وبين العديد من المفهومات الأخرى انظر:

- Peter Calvert: A Study of Revolution, Clarendon Press, Oxford, 1975، p. 21.
- James C. Davies: towards a Theory of Revolution, the American Sociological Review, xx VII. No. 1, February, 1962, p. 5.

– د. السيد الحسيني، علم الاجتماع السياسي، المفاهيم والقضايا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص ٣٥٥.

- Sandra J. Ball- Rotech: The Legitimating of Violence, in James F. Short (Jr.) and Marvin E. Wolfgang. Eds., Collective Violence, New York، Aldine, 1977, p. 100.

– د. حسنين توفيق إبراهيم، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة ثالثة، بيروت، عدد (١٧) سبتمبر، ٢٠١١م، ص ٤١.

- IMG.File:///c:\Docum.ErIloumr\LocalsniTemp\moshtmlcliplia=image002،004\6Jpg(/IMG).

١٦. حول أسباب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ في مصر: انظر:- مسار ثورة ٢٥ يناير، في منظمة العفو الدولية، تقرير حول: مصر تنتفض أعمال القتل والاعتقال والتعذيب خلال ثورة ٢٥ يناير، الطبعة الأولى، الأمانة الدولية، المملكة المتحدة، ٢٠١١م، ص ص ٧- ٨.

- أسباب قيام الثورة المصرية من وجهة نظر بعض شعوب العالم في تقارير معلوماتية، تقرير شهري يصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار – مجلس الوزراء، السنة الخامسة، عدد (٥٥)، يوليو ٢٠١١م، ص ص ٢- ٥.
- وموقعها الإلكتروني: www.idsc.gov.eg
- ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، في تقرير حول ندوة الانتفاضات الشعبية والثورات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، في ٢٠١١/٥/٣٠، رام الله، فلسطين.
- الموقع: Http://www.et-ar.net/vb/showthread.php?t=2439
- بانوراما ثورة ٢٥ يناير، الأسباب والأحداث، في تقارير معلوماتية: ثورة الشعب المصر.. ملهمة شعوب العالم، تقرير شهري يصدر عن مركز المعلومات ودعم القرار– مجلس الوزراء، السنة الخامسة، عدد (٥٠)، فبراير ٢٠١١، ص ص ٣-٤.
- Audrey Portrayer Juliazinkina: Egyptian Revolution: A Demographic Structural Analysis. Intel aqua. Revisit Interdict plainer 13, 2011, pp. 139-165.
- فئات النشطاء والمعارضين المصريين يبدؤون (يوم الغضب) بتظاهرات في القاهرة، العربية نت، ٢٥ يناير ٢٠١١م.
- Wyle Davies "Egypt Unrest: Protesters" Hold Hung Cairo Demonstration. BBC News A.B.C.D to 804.
- تقرير عن ثورة ٢٥ يناير، تقرير صحفي عن ثورة الغضب ٢٠١١، ومقال عن الثورة الشعبية المصرية + جاهز. تم تلخيصه وإعداده بواسطة بآتشى:

رقم المشاركة: Ahmed Zahran 81 February 16, 2011, 10:45 pm.

- حمدي علي الفرماوي، ثورة الكرامة المصرية، عودة مصر الشباب والهوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١١م، ص ص ٢٥- ٣٦.

١٧. يسرى العزباوي، مستقبل الأحزاب السياسية الجديدة بعد ثورة يناير، ملف الأهرام الاستراتيجي، عدد (١) أغسطس ٢٠١١.

وانظر أيضاً:

- إبراهيم إبراشي، سوسيولوجيا الثورة في العالم العربي، خصوصية الثورة المصرية، مرجع سابق، ص ص ٣١- ٣٦.

- Institute of National Planning and UNDP, Egypt: Human Development Report 2004, Cairo: Institute of National Planning, 2004, p. 11.

١٨. د. مهدى على أبو فطيم، الربيع العربي، الثورات العربية في القرن الواحد والعشرين، مرجع سابق، ص ص ٧٥- ٨١.

١٩. حول تحليلات أفلاطون وأرسطو، لمفهوم الثورة، انظر:

- د. السيد الحسيني، علم الاجتماع السياسي، المفاهيم والقضايا، مرجع سابق، ص ص ٣٥٦- ٣٦٠.

وانظر أيضاً:

- د. طيب تيزيني، حول مشكلات الثورة والثقافة في العالم الثالث، الوطن العربي نموذجاً، طبعة مرحلة ما بعد بيروت ١٩٨٢م، ص ٤٢.

20. J. Petra's and M. Zeitlin "Latin America: Reform or Revolution", 1968، p. 159.

وانظر أيضاً:

- James C. Davies "towards a Theory of Revolution", in the American Sociological, XXVII. No. 1, February، 1962, p. 5.

٢١. حول دور الشباب والطلبة في الثورة ومواجهة السلطة:

انظر:

- السيد تيسير، مصر بين الأزمة والنهضة، يوميات باحث مصري، في كتاب الهلال الاقتصادي، عدد (٤٧)، القاهرة، يناير، ١٩٩٢م، ص ١٢٤.
- برنارد لامبرت، الفلاحون وصراع الطبقات، ترجمة: منصور أبو الحسن، سلسلة SEUIL السياسية، دمشق، سورية، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م، ص ١٣٤.
- د. مصطفي الفقي، من نهج الثورة إلى فكر الإصلاح، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ص ٧٥- ٨١.

* * *

استمارة استبيان

بحث

ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ في مصر

الأسباب والنتائج

دراسة من منظور سوسيو – سياسي

د. أسامة رأفت سليم
أستاذ علم الاجتماع السياسي المساعد
قسم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة المنوفية

جميع البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا يجوز استخدامها في غير أغراض البحث العلمي

أولاً: بيانات أساسية:

١. الاسم / إذا رغب

٢. النوع: ذكر ( ) أنثى ( )

٣. الديانة: مسلم ( ) مسيحي ( )

٤. السن:

(١) أقل من ٢٠ سنة. ( )

(٢) من ٢٠ سنة إلى ٣٠ سنة. ( )

(٣) من ٣٠ سنة إلى ٤٠ سنة. ( )

(٤) من ٤٠ سنة إلى ٥٠ سنة. ( )

(٥) ٥٠ سنة فأكثر. ( )

٥. الحالة الاجتماعية:

(١) أعزب. ( )

(٢) متزوج. ( )

(٣) مطلق. ( )

(٤) أرمل. ( )

٦. الحالة التعليمية:

(١) أمي. ( )

(٢) يقرأ ويكتب. ( )

(٣) تعليم متوسط. ( )

(٤) تعليم فوق المتوسط. ( )

(٥) تعليم جامعي. ( )

(٦) تعليم فوق الجامعي. ( )

٧. المهنة: ( )

٨. مستوى الدخل الشهري:

(١) أقل من ٣٠٠ جنيه. ( )

(٢) من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ جنيه. ( )

(٣) من ٤٠٠ إلى ٥٠٠ جنيه. ( )

(٤) من ٥٠٠ إلى ٦٠٠ جنيه. ( )

(٥) ٦٠٠ جنيه فأكثر. ( )

ثانياً:- مستوى الوعى بحقيقة ثورة ٢٥ يناير في مصر:

٩. مدى المعرفة بطبيعة الثورة؟

(١) يعرف. ( )

(٢) لا يعرف. ( )

(٣) أخرى تذكر. ( )

١٠. يا ترى دي كانت ثورة حقيقية أم عنف وتظاهر وغيـر ذلـك فقط؟ ( )

(١) ثورة حقيقية. ( )

(٢) عنف وتظاهر فقط. ( )

(٣) ليست ثورة.

١١. في حالة الإجابة على المتغير رقم (٣) يسأل إيه السبب؟

١- .....

٢- .....

٣- .....

١٢. يا ترى أنت شاركت في أحداث هذه الثورة؟

(١) شارك. ( )

(٢) لم يشارك. ( )

(٣) أخرى تذكر. ( )

١٣. في حالة الإجابة على المتغير رقم (١) يسأل إزأي كانت مشاركتك؟

١- .....

٢- .....

٣- .....

١٤. في حالة الإجابة على المتغير رقم (٢) لم يشارك يسأل إيه السبب من وراء عدم مشاركتك؟

١- .....

٢- .....

٣- .....

ثالثاً: عوامل وأسباب قيام ثورة ٢٥ يناير في مصر:

١٥. إيه هي أهم الأسباب التي أدت إلى قيام ثورة ٢٥ يناير في مصر؟

١. مجموعة الأسباب والعوامل الاقتصادية:

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٢. مجموعة الأسباب والعوامل الاجتماعية - الثقافية:

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٣. مجموعة الأسباب والعوامل السياسية والأمنية:

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

١٦. يا ترى إيه أهم هذه العوامل من وجهة نظرك وكأسباب يمكن ترتيبها من حيث أولويـــة الأهمية؟

(١) العوامل الاقتصادية. ( )

(٢) العوامل الاجتماعية – الثقافية. ( )

(٣) العوامل السياسية والأمنية. ( )

١٧. هل هناك أسباب مباشرة وأسباب غير مباشرة من وراء قيام ثورة ٢٥ يناير في مصر؟

(١) نعم. ( )

(٢) لا. ( )

(٣) لا يعرف. ( )

١٨. في حالة الإجابة عن المتغير رقم (١) نعم يسأل إيه هي الأسباب المباشرة والأخرى غير المباشرة للثورة؟

١. الأسباب المباشرة للثورة:

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٢. الأسباب غير المباشرة للثورة:

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

رابعاً: دور القوى الاجتماعية والأحزاب السياسية في الثورة:

١٩. إيه هي القوى والأحزاب التي كان لها الدور الأكبر في حدوث ثورة ٢٥ يناير في مصر؟

(١) كل القوى الاجتماعية والأحزاب (الشعب كله). ( )

(٢) شباب ٦ إبريل. ( )

(٣) حركة كفاية. ( )

(٤) الجبهة الوطنية للتغيير. ( )

(٥) أخرى تذكر. ( )

٢٠. من وجهة نظرك أي من هذه الحركات والأحزاب كان لها الدور الأساسي في حدوث الثورة؟ (ترتب وفقاً لأولية الدور)؟

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٢١. إيه رأيك في دور الشباب ودور المرأة المصرية؟

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

خامساً: دور القيادة في ثورة ٢٥ يناير في مصر:

٢٢. درجة الوعى بالقيادة او القائد في الثورة؟

(١) يعرف. ( )

(٢) لا يعرف. ( )

(٣) أخرى تذكر. ( )

- في حالة الإجابة على المتغير رقم (١) يعرف يسأل إيه هو هذا الدور؟ وهل كان لثورة ٢٥ يناير في مصر قائد أو قيادة التفت حولها جموع الثوار المواطنين في مصر؟

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

- في حالة الإجابة على المتغير رقم (٢) لا يعرف أو ليس هناك قيادة للثورة ؟ يسأل إيه كان السبب وراء عدم وجود قيادة لثورة ٢٥ يناير؟

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

سادساً: نتائج وأهداف ثورة ٢٥ يناير وقضايا التغيير في المجتمع المصري:

٢٣. تقدر تقول لي ثورة ٢٥ يناير حققت أهدافها التي قامت من أجلها؟

(١) نعم. ( )

(٢) لا. ( )

(٣) أخرى تذكر. ( )

- في حالة الإجابة على المتغير رقم (١) نعم حققت أهدافها، يسأل إيه هي أهم الأهداف التي نجحت الثورة في تحقيقها؟

١- .....

٢- .....

٣- .....

٤- .....

٥- .....

- في حالة الإجابة على المتغير رقم (٢) لا لم تنجح الثورة في تحقيق أهدافها، يسأل إيه في رأيك؟

١- .....
٢- .....
٣- .....
٤- .....
٥- .....

٢٤. يا ترى ثورة ٢٥ يناير في مصر أحدثت تغيير في الأوضاع المجتمعية في مصر؟

(١) نعم. ( )
(٢) لا. ( )
(٣) لا يعرف. ( )

- في حالة الإجابة بنعم، يسأل زى إيه وأهم المشكلات التي تم حلها في مصر؟

١- .....
٢- .....
٣- .....
٤- .....
٥- .....

- في حالة الإجابة بـــــ لا لم تحل أي من المشكلات التي قامت الثورة من أجلها؟ يسأل إيه السبب من وجهة نظرك؟

١- .....
٢- .....
٣- .....
٤- .....
٥- .....

الجداول الإحصائية

أولاً: الجداول الإحصائية الموضحة لخصائص عينة البحث:

١- جدول رقم (١) يوضح توزيع عينة البحث حسب النوع:

الفئات المجتمعية / النوع		ذكر	أنثى	المجموع
المثقفين	ك	٢٨	٢	٣٠
	%	%٩٣,٣	%٦,٧	%١٠٠
الفلاحون	ك	٢٠	—	٢٠
	%	%١٠٠	—	%١٠٠
طلبة الجامعة	ك	١٠	٥	١٥
	%	%٦٦,٧	%٣٣,٣	%١٠٠
فنيين وأعمال خدمية	ك	١٣	٢	١٥
	%	%٨٦,٧	%١٣,٣	%١٠٠
أعمال حرة	ك	١٠	—	١٠
	%	%١٠٠	—	%١٠٠
المرأة	ك	—	١٠	١٠
	%	—	%١٠٠	%١٠٠
المجمـــوع	ك	٨١	١٩	١٠٠
	%	%٨١	%١٩	%١٠٠

٢ – جدول رقم (٢) يوضح توزيع عينة البحث حسب الديانة:

الفئات الاجتماعية / الديانة		مسلم	مسيحي	المجموع
المتقفين	ك	٣٠	–	٣٠
	%	%١٠٠	–	%١٠٠
الفلاحون	ك	٢٠	–	٢٠
	%	%١٠٠	–	%١٠٠
طلبة الجامعة	ك	١٥	–	١٥
	%	%١٠٠	–	%١٠٠
فنيين وأعمال خدمية	ك	١٥	–	١٥
	%	%١٠٠	–	%١٠٠
أعمال حرة	ك	١٠	–	١٠
	%	%١٠٠	–	%١٠٠
المرأة	ك	١٠	–	١٠
	%	%١٠٠	–	%١٠٠
المجمـــوع	ك	١٠٠	–	١٠٠
	%	%١٠٠	–	%١٠٠

٣ - جدول رقم (٣) يوضح توزيع عينة البحث حسب السن:-

الفئات الاجتماعية / السن		أقل من ٢٠ سنة	من ٢٠ إلى ٣٠ سنة	من ٣٠ إلى ٤٠ سنة	من ٤٠ إلى ٥٠ سنة	٥٠ سنة فأكثر	المجموع
المثقفين	ك	—	٥	٧	٦	١٢	٣٠
	%	—	%١٦,٧	%٢٣,٣	%٢٠	%٤٠	%١٠٠
الفلاحون	ك	—	٢	٤	٦	٨	٢٠
	%	—	%١٠	%٢٠	%٣٠	%٤٠	%١٠٠
طلبة الجامعة	ك	٣٠	١٢	—	—	—	١٥
	%	%٢٠	%٨٠	—	—	—	%١٠٠
فنيين وأعمال خدمية	ك	—	١٠	٥	—	—	١٥
	%	—	%٦٦,٧	%٣٣,٣	—	—	%١٠٠
أعمال حرة	ك	٢	٧	١	—	—	١٠
	%	%٢٠	%٧٠	%١٠	—	—	%١٠٠
المرأة	ك	—	٤	٦	—	—	١٠
	%	—	%٤٠	%٦٠	—	—	%١٠٠
المجمـــوع	ك	٥	٤٠	٢٣	١٢	٢٠	١٠٠
	%	%٥	%٤٠	%٢٣	%١٢	%٢٠	%١٠٠

٤ - جدول رقم (٤) يوضح توزيع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية:

الفئات الاجتماعية / الحالة الاجتماعية		أعزب	متزوج	مطلق	أرمل	المجموع
المثقفين	ك	١	٢٥	٢	٢	٣٠
	%	%٣,٣	%٨٣,٣	%٦,٧	%٦,٧	%١٠٠
الفلاحون	ك	٣	١٦	—	١	٢٠
	%	%١٥	%٨٠	—	%٥	%١٠٠
طلبة الجامعة	ك	١٤	١	—	—	١٥
	%	%٩٣,٣	%٦,٧	—	—	%١٠٠
فنيين وأعمال خدمية	ك	١	١٣	١	—	١٥
	%	%٦,٧	%٨٦,٧	%٦,٦	—	%١٠٠
أعمال حرة	ك	١	٩	—	—	١٠
	%	%١٠	%٩٠	—	—	%١٠٠
المرأة	ك	—	١٠	—	—	١٠
	%	—	%١٠٠	—	—	%١٠٠
المجمـــوع	ك	٢٠	٧٤	٣	٣	١٠٠
	%	%٢٠	%٧٤	%٣	%٣	%١٠٠

٥ - جدول رقم (٥) يوضح توزيع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية:

الحالة الاجتماعية / الفئات الاجتماعية		أمي	يقرأ ويكتب	تعليم متوسط	تعليم فوق المتوسط	تعليم جامعي	تعليم فوق الجامعي	المجموع
المثقفين	ك	—	—	—	٢	٢٥	٣	٣٠
	%	—	—	—	%٦,٧	%٨٣,٣	%١٠	%١٠٠
الفلاحون	ك	٥	١٣	١	١	—	—	٢٠
	%	%٢٥	%٦٥	%٥	%٥	—	—	%١٠٠
طلبة الجامعة	ك	—	—	—	—	١٥	—	١٥
	%	—	—	—	—	%١٠٠	—	%١٠٠
فنيين وأعمال خدمية	ك	٤	٨	٢	١	—	—	١٥
	%	%٢٦,٧	%٥٣,٣	%١٣,٣	%٦,٧	—	—	%١٠٠
أعمال حرة	ك	٢	٢	٥	١	—	—	١٠
	%	%٢٠	%٢٠	%٥٠	%١٠	—	—	%١٠٠
المرأة	ك	١	٣	٢	٣	١	—	١٠
	%	%١٠	%٣٠	%٢٠	%٣٠	%١٠	—	%١٠٠
المجمـــوع	ك	١٢	٢٦	١٠	٨	٤١	٣	١٠٠
	%	%١٢	%٢٦	%١٠	%٨	%٤١	%٣	%١٠٠

٦ – جدول رقم (٥) يوضح توزيع عينة البحث حسب الدخل الشهري:

مستوى الدخل الشهري / الفئات الاجتماعية		أقل من ٣٠٠ جنيه	من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ جنيه	من ٤٠٠ إلى ٥٠٠ جنيه	من ٥٠٠ إلى ٦٠٠ جنيه	٦٠٠ جنيه فأكثر	المجموع
المثقفين	ك	–	–	١	٤	٢٥	٣٠
	%	–	–	%٣,٣	%١٣,٣	%٨٣,٤	%١٠٠
الفلاحون	ك	١٥	٥	–	–	–	٢٠
	%	%٧٥	%٢٥	–	–	–	%١٠٠
طلبة الجامعة	ك	١٥	–	–	–	–	١٥
	%	%١٠٠	–	–	–	–	%١٠٠
فنيين وأعمال خدمية	ك	٣	١٢	–	–	–	١٥
	%	%٢٠	%٨٠	–	–	–	%١٠٠
أعمال حرة	ك	١	٢	٧	–	–	١٠
	%	%١٠	%٢٠	%٧٠	–	–	%١٠٠
المرأة	ك	١	٨	–	١	–	١٠
	%	%١٠	%٨٠	–	%١٠	–	%١٠٠
المجمـــوع	ك	٣٥	٢٧	٨	٥	٢٥	١٠٠
	%	%٣٥	%٢٧	%٨	%٥	%٢٥	%١٠٠

ثانياً: مستوى الوعى بحقيقة ثورة ٢٥ يناير في مصر:

٧- جدول رقم (٧) يوضح مدى معرفة عين البحث بثورة ٢٥ يناير:

المعرفة بطبيعة الثورة / الفئات الاجتماعية		يعرف	لا يعرف	أخرى تذكر	المجموع
المثقفين	ك	٣٠	—	—	٣٠
	%	%١٠٠	—	—	%١٠٠
الفلاحون	ك	١٨	٢	—	٢٠
	%	%٩٠	%١٠	—	%١٠٠
طلبة الجامعة	ك	١٥	—	—	١٥
	%	%١٠٠	—	—	%١٠٠
فنيين وأعمال خدمية	ك	١٤	١	—	١٥
	%	%٩٣,٣	%٦,٧	—	%١٠٠
أعمال حرة	ك	٩	١	—	١٠
	%	%٩٠	%١٠	—	%١٠٠
المرأة	ك	٩	١	—	١٠
	%	%٩٠	%١٠	—	%١٠٠
المجمـــوع	ك	٩٥	٥	—	١٠٠
	%	%٩٥	%٥	—	%١٠٠

٨- جدول رقم (٨) يبين رؤية عينة البحث بحقيقة الثورة:

الوعى بحقيقة الثورة / الفئات الاجتماعية		ثورة حقيقية	عنف وتظاهر فقط	ليست ثورة	المجموع
المثقفين	ك	٣٠	—	—	٣٠
	%	%١٠٠	—	—	%١٠٠
الفلاحون	ك	١٩	١	—	٢٠
	%	%٩٥	%٥	—	%١٠٠
طلبة الجامعة	ك	١٥	—	—	١٥
	%	%١٠٠	—	—	%١٠٠
فنيين وأعمال خدمية	ك	١٣	٢	—	١٥
	%	%٨٦,٧	%١٣,٣	—	%١٠٠
أعمال حرة	ك	١٠	—	—	١٠
	%	%١٠٠	—	—	%١٠٠
المرأة	ك	٩	١	—	١٠
	%	%٩٠	%١٠	—	%١٠٠
المجمـــوع	ك	٩٦	٤	—	١٠٠
	%	%٩٦	%٤	—	%١٠٠

٩- جدول رقم (٩) يوضح توزيع عينة البحث حسب المشاركة في ثـــورة ٢٥ يناير في مصر:

المشاركة في الثورة / الفئات الاجتماعية		يشارك	لم يشارك	أخرى تذكر	المجموع
المثقفين	ك	٢٨	٢	—	٣٠
	%	%٩٣,٣	%٦,٧	—	%١٠٠
الفلاحون	ك	١٥	٣	٢	٢٠
	%	%٧٥	%١٥	%١٠	%١٠٠
طلبة الجامعة	ك	١٤	١	—	١٥
	%	%٩٣,٣	%٦,٧	—	%١٠٠
فنيين وأعمال خدمية	ك	١٣	٢	—	١٥
	%	%٨٦,٧	%١٣,٣	—	%١٠٠
أعمال حرة	ك	٨	١	١	١٠
	%	%٨٠	%١٠	%١٠	%١٠٠
المرأة	ك	٦	١	٣	١٠
	%	%٦٠	%١٠	%٣٠	%١٠٠
المجمـــوع	ك	٨٤	١٠	٦	١٠٠
	%	%٨٤	%١٠	%٦	%١٠٠

ثالثاً: عوامل وأسباب قيام ثورة ٢٥ يناير في مصر:

١٠- جدول رقم (١٠) يوضح أهم العوامل وراء حدوث ثورة ٢٥ ينـــاير فـــي مصر:

أسباب حدوث الثورة / الفئات الاجتماعية		أسباب اقتصادية	أسباب اجتماعية	أسباب سياسية وفنية	المجموع
المثقفين	ك	١٢	٨	١٠	٣٠
	%	%٤٠	%٢٦,٧	%٣٣,٣	%١٠٠
الفلاحون	ك	٣	٢	١٥	٢٠
	%	%١٥	%١٠	%٧٥	%١٠٠
طلبة الجامعة	ك	٤	٢	٩	١٥
	%	%٢٦,٧	%١٣,٣	%٦٠	%١٠٠
فنيين وأعمال خدمية	ك	٢	١	١٢	١٥
	%	%١٣,٣	%٦,٧	%٨٠	%١٠٠
أعمال حرة	ك	٢	١	٧	١٠
	%	%٢٠	%١٠	%٧٠	%١٠٠
المرأة	ك	٦	٣	١	١٠
	%	%٦٠	%٣٠	%١٠	%١٠٠
المجمـــوع	ك	٢٩	١٧	٥٤	١٠٠
	%	%٢٩	%١٧	%٥٤	%١٠٠

١١- جدول رقم (١١) يوضح الأسباب المباشرة وغير المباشرة لثورة ينـــاير المصرية:

الأسباب المباشرة والغير مباشرة / الفئات الاجتماعية		مباشرة	غير مباشرة	لا يعرف	المجموع
المثقفين	ك	٢٠	١٠	—	٣٠
	%	%٦٦,٧	%٣٣,٣	—	%١٠٠
الفلاحون	ك	١٨	٢	—	٢٠
	%	%٩٠	%١٠	—	%١٠٠
طلبة الجامعة	ك	١٠	٥	—	١٥
	%	%٦٦,٧	%٣٣,٣	—	%١٠٠
فنيين وأعمال خدمية	ك	٨	٧	—	١٥
	%	%٥٣,٣	%٤٦,٧	—	%١٠٠
أعمال حرة	ك	٧	٣	—	١٠
	%	%٧٠	%٣٠	—	%١٠٠
المرأة	ك	٤	٦	—	١٠
	%	%٤٠	%٦٠	—	%١٠٠
المجمـــوع	ك	٦٧	٣٣	—	١٠٠
	%	%٦٧	%٣٣	—	%١٠٠

رابعاً: دور القوى الاجتماعية والأحزاب السياسية التي كان لها دور في قيام الثورة:

١٢ - جدول رقم (١٢) يوضح توزيع عينة البحث حسب الحالة الاجتماعية:

القوى والأحزاب / الفئات الاجتماعية		الشعب كله	شباب ٦ إبريل	حركة كفاية	الجبهة الوطنية للتغيير	أخرى تذكر	المجموع
المثقفين	ك	٢٨	١	—	١	—	٣٠
	%	%٩٣,٤	%٣,٣	—	%٣,٣	—	%١٠٠
الفلاحون	ك	١٩	—	—	١	—	٢٠
	%	%٩٥	—	—	%٥	—	%١٠٠
طلبة الجامعة	ك	١٣	—	١	١	—	١٥
	%	%٨٦,٧	—	%٦,٧	%٦,٦	—	%١٠٠
فنيين وأعمال خدمية	ك	١٤	—	١	—	—	١٥
	%	%٩٣,٣	—	%٦,٧	—	—	%١٠٠
أعمال حرة	ك	١٠	—	—	—	—	١٠
	%	%١٠٠	—	—	—	—	%١٠٠
المرأة	ك	—	—	—	—	—	١٠
	%	—	—	—	—	—	%١٠٠
المجمـــوع	ك	٩٤	١	٢	٣	—	١٠٠
	%	%٩٤	%١	%٢	%٣	—	%١٠٠

خامساً: دور القيادة في ثورة ٢٥ يناير في مصر:

١٣- جدول رقم (١٣) يوضح درجة الوعى والمعرفة بدور القيادة في الثورة:

دور القيادة في الثورة / الفئات الاجتماعية		يعرف	لا يعرف	أخرى تذكر	المجموع
المثقفين	ك	٣٠	—	—	٣٠
	%	%١٠٠	—	—	%١٠٠
الفلاحون	ك	٢٠	—	—	٢٠
	%	%١٠٠	—	—	%١٠٠
طلبة الجامعة	ك	١٥	—	—	١٥
	%	%١٠٠	—	—	%١٠٠
فنيين وأعمال خدمية	ك	١٥	—	—	١٥
	%	%١٠٠	—	—	%١٠٠
أعمال حرة	ك	١٠	—	—	١٠
	%	%١٠٠	—	—	%١٠٠
المرأة	ك	١٠	—	—	١٠
	%	%٦٠	—	—	%١٠٠
المجمـــوع	ك	١٠٠	—	—	١٠٠
	%	%١٠٠	—	—	%١٠٠

سادساً: نتائج وأهداف ثورة ٢٥ يناير وقضايا التغيير في المجتمع المصري:

١٤- جدول رقم (١٤) يوضح المعرفة بنتائج وأهداف الثورة المصرية:

معرفة أهداف الثورة / الفئات الاجتماعية		نعم	لا	لا يعرف	المجموع
المثقفين	ك	٢٨	٢	—	٣٠
	%	%٩٣,٣	%٦,٧	—	%١٠٠
الفلاحون	ك	١٩	١	—	٢٠
	%	%٩٥	%٥	—	%١٠٠
طلبة الجامعة	ك	١٥	—	—	١٥
	%	%١٠٠	—	—	%١٠٠
فنيين وأعمال خدمية	ك	١٣	٢	—	١٥
	%	%٨٦,٧	%١٣,٣	—	%١٠٠
أعمال حرة	ك	٩	١	—	١٠
	%	%٩٠	%١٠	—	%١٠٠
المرأة	ك	٧	٣	—	١٠
	%	%٧٠	%٣٠	—	%١٠٠
المجمـــوع	ك	٩١	٩	—	١٠٠
	%	%٩١	%٩	—	%١٠٠